المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

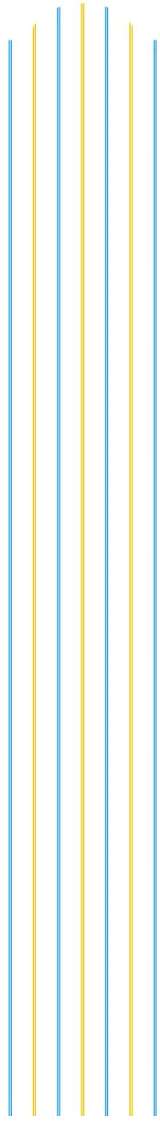

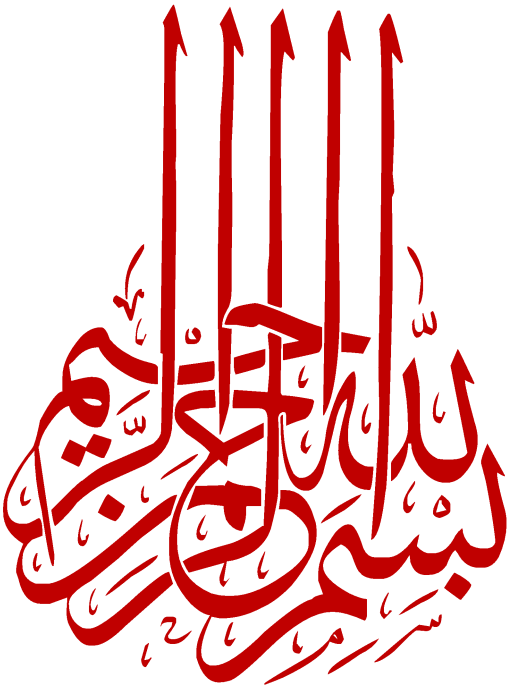
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	مهارات الاستذكار والتحصيل العلمي عند المحدّثين، وبعض تطبيقاتها العملية د / سعود بن عابد بن سالم الحربي	١١
٢-	الملامح الإنسانية لرعاية اليتامى، دراسة موضوعية من خلال السنة النبوية أ . د / محمد سيد أحمد شحاته	٦١
٣-	حديث عبد الله بن عمر ﷺ في النهي عن القزع - دراسة حديثية فقهية - د / أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمدان	١٢٣
٤-	الصحابية الجليلة صفيَّة بنت الزبير ﷺ، ومروياتها د / منى محمد مبخوت الحبشان	١٧٣
٥-	الأحاديث الواردة في التنفل بركعتين - جمعًا ودراسة - د / صالح بن عبد الله مبارك الزبيدي	٢٣١
٦-	الرّد على النصارى عند المعتزلة - دراسة استقرائية تحليلية - أ . د / خالد بن عبد العزيز السيف	٢٩٧
٧-	أُمَّة النبي ﷺ ودلالتها على صدق نبوته - دراسة عقدية تحليلية - د / سامية بنت ياسين البدري	٣٥٧
٨-	تناسخ الأرواح بين الهندوسية والبوذية - دراسة تحليلية مقارنة - د / نزار بن طالب بن محمد عيسى الأحمدي	٤٠٥
٩-	الضوابط الفقهية لصحة بذل العوض في المسابقات ونماذج من تطبيقاتها المعاصرة - دراسة تأصيلية تطبيقية - أ . د / عوض بن حميدان الحربي	٤٥٩
١٠-	الأحكام الفقهية المتعلقة بالربيب - دراسة فقهيَّة - د / سعود بن ملوح العنزي - د / عبد الخالق محمد عبد الخالق أحمد	٥١٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الرَّد على النصارى عند المعتزلة

– دراسة استقرائية تحليلية –

Al- Mu’tazilah's Refutation of the Christians
- An inductive-analytical study -

إعداد :

أ . د / خالد بن عبد العزيز السيف

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Prepared by :
Prof. Khalid bin Abdulaziz Alsaif
Department of Theology and Contemporary Thought,
College of Sharia and Islamic studies, Qassim
University, Saudi Arabia
Email: kasaif@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/10/10		2023/12/10

نشر البحث
A Research publication
رمضان ١٤٤٥هـ -March 2024
DOI :10.36046/2323-058-208-016

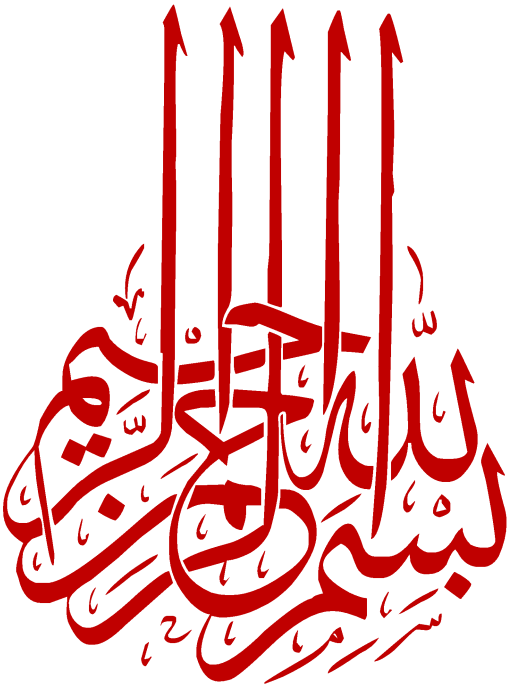
بسم الله الرحمن الرحيم

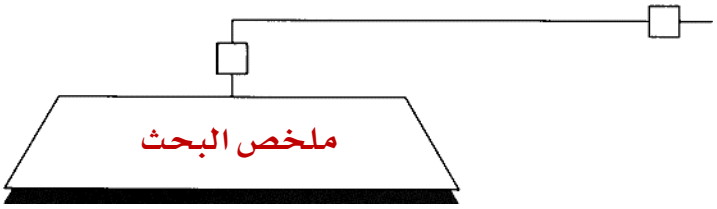

تعد المعتزلة من أول المذاهب الإسلامية التي ردت على أصحاب الديانات، والنصارى على وجه الخصوص بمؤلفات مستقلة أو ضمن مباحث أخرى، وتركزت مناقشة المعتزلة للنصارى على القضايا الكبرى في النصرانية كالتثليث والصلب وألوهية المسيح، إلى غيرها من العقائد التابعة لها. والملاحظ في غالب كتب المعتزلة في الرد النصارى وخصوصاً المتقدم منها الاختصار وعدم الشمول، وبعض هذه المؤلفات لم يظهر فيها علم الكلام وهو العلم الذي كان المعتزلة هم رواده، وعلى أن المعتزلة من أول من ألف في الرد على النصارى؛ إلا أن ردودهم لم يكن لها الأثر الواضح في ردود غيرهم على النصارى من المذاهب الأخرى.

الكلمات المفتاحية: (المعتزلة، الرد على النصارى، النصرانية، مقارنة الأديان).

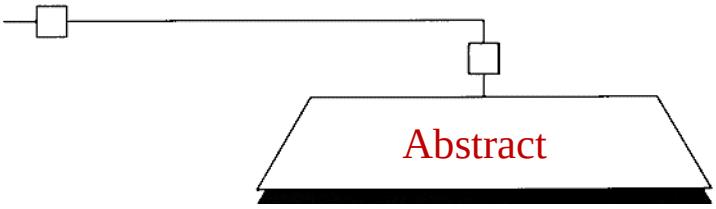

Al- Mu’tazilah's is considered one of the first Islamic doctrines that refuted followers of religions, the Christians in particular,in their independent books or within other topics. Al- Mu’tazilah's argument with Christians focused on major issues in Christianity, such as the Trinity, the Crucifixion, Divinity of Christ, and other doctrines affiliated to it. Is is noted that most of their books on refuting the Christians, especially the earlier ones, are characterized by brevity and lack of comprehensiveness. Some of these books did not sufficiently show ’Ilm-al-Kalām (The Scholastic Theology), which is the science of which Al- Mu’tazilites were its pioneers. They were the first to write about refutations of the Christians. However, their refutations did not have a clear impact on others' refutations doctrines.

keywords: (Al- Mu’tazilites, Refutation of the Christians, Christianity, Comparison of Religions).

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

لما خرج المسلمون من الجزيرة العربية فاتحين للأقطار المجاورة؛ بقي بعض النصارى على دينهم، وقد كفل لهم الإسلام حرية الدين، وأوصى خلفاء المسلمين بأهل الذمة خيراً، كما حافظت الدولة الإسلامية على أملاك النصارى وغيرهم من أهل الديانات الأخرى من التخريب أو الاعتداء عليها سواء في حالة السلم أو الحرب، ومنحتهم الدولة الإسلامية كافة الحقوق في العمل وفي البيع والشراء والتملك وممارسة الشعائر الدينية وغيرها.

فعمل كثير منهم في الدولة الإسلامية سواء في كتابة الدواوين أو الترجمة التي اختصوا بها في الغالب، وعد لويس شيخو أكثر من أربعمائة من الوزراء والكتاب النصارى في الدولة الإسلامية(١)، وعمل بعضهم أطباء للخلفاء والأمراء، وبعضهم

(١) لويس شيخو، "وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام". تحقيق: الأب كميل حشيمه، (بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٨٧م)، ٤٧. وهذا العدد قد لا يكون دقيقاً، لكن المعروف أن العاملين =

أصبح من جلساء الخلفاء وندمائهم.

وهذا الاختلاط المتبادل بين المسلمين والنصارى، أوجد مساحة من الحرية للنصارى والمسلمين في تبادل الجدال والحوار في القضايا الدينية، وقد أكدت النصوص الشرعية على الحوار والجدال مع النصارى في أصول عقائدهم بالتي هي أحسن إحقاقاً للحق ودفعاً للباطل، وهذا أصل قرآني جاء ذكره في القرآن بقوله تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت:٤٦]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [سورة آل عمران:٦٤].

ففي وقت مبكر ألف يوحنا الدمشقي(١) الذي كان جدة كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كتاباً(٢) يعلّم فيه النصارى كيفية جدال المسلمين في العقائد المحورية في العقيدة النصرانية، فمثلاً يقول حول كيفية جدال المسلمين في ألوهية المسيح: "إذا سألك المسلم قائلاً: من هو المسيح برأيك؟ قل له دونما خشية من الخطأ في ذلك: إنه كلمة الله، لأن الكتاب المقدس يدعوه كلمة الله وحكمته وساعده وقدرته وألقاباً أخرى عديدة مشابهة"(٣) كما ذكر يوحنا الدمشقي في هذا الكتاب بقية العقائد النصرانية المحورية، والكتاب بُني على شكل محاورة بين مسلم ونصراني. وفي

=

من النصارى في الدولة الإسلامية كانوا كثير.

(١) يوحنا الدمشقي من أوائل كتاب النصارى بالعربية، ومن مشاهير النصارى في القرون الأولى، كان جده سرجون كاتباً لمعاوية رضي الله عنه. انظر كرد علي، "خطط الشام". (ط٣، دمشق: مكتبة النوري، ١٩٨٣م)، ٤: ١٩.

(٢) طبع الكتاب باسم الهرطقة المائة.

(٣) يوحنا الدمشقي، "الهرطقة المائة"، (بيروت: الدار البولسية)، ٧٠.

عهد الخليفة المأمون كتب رجل مسلم يدعى عبد الله بن إسماعيل الهاشمي(١) رسالة في محاسن الإسلام وبعث بها إلى نصراني يسمى عبد المسيح بن إسحاق الكندي، فرد عليه النصراني برسالة وبين فيها محاسن النصرانية(٢).

أما النصوص غير المكتوبة فهناك عشرات الحوارات التي حفظتها كتب التاريخ والأدب بين المسلمين والنصارى حول قضايا متعددة(٣)، وقد حفظت لنا مقدمات الكتب المؤلفة في رد المسلمين على النصارى، أنها إجابات على أسئلة وردت إليهم من النصارى، فكان من ثمرتها هذا الكتاب أو ذلك.

وتعد المعتزلة من أوائل الفرق الإسلامية التي ردت على أصحاب الديانات عموماً، وعلى النصارى خصوصاً، وقد سجلت لنا كتب الفهارس العديد من مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى، وكثير من هذه المؤلفات مفقود كغيره من كتب المعتزلة، وخصوصاً أنها كتبت في مرحلة متقدمة من عمر التصنيف في العلوم الإسلامية، وقد

---

(١) عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، من بني هاشم ومن ولد العباس، كان قريباً من الخليفة المأمون، معروف بالنسك والورع والتمسك بالدين، كان قريباً من الخليفة وفي خدمته. انظر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، "رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي". (لندن: مطبعة كفرو أور)، ١.

(٢) رد على هذه الرسالة نعمان بن محمود الآلوسي بكتاب مطول وسماه: الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح.

(٣) انظر على سبيل المثال الحوار في أكل الذبائح الذي كان النصارى طرفاً فيه: عمرو بن بحر الجاحظ، "الحيوان". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٤: ٤٧١، ٤٧٣؛ وانظر طائفة من بعض المناظرات بين المسلمين والنصارى في كتاب: أبو علي السكوني، "عيون المناظرات". تحقيق سعيد عراب، (منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٦م)، ٢٤٤، ١٤٦، ١٨٣، ١٩٦، ١٩٩ وغيرها.

تطرق المعتزلة إلى العقائد الأساسية في النصرانية كألوهية المسيح والتثليث وما يتعلق بها من عقائد كالاتحاد وغيرها.

كما تنوعت مناهج كتب المعتزلة في الرد على النصارى ما بين امتزاج هذا الرد بعلم الكلام وبين إهمال له، كما أن هذه المصادر المتقدمة من مصادر المعتزلة في الرد على النصارى اختلفت جودتها من ناحية الشمول لعقائد النصارى أو البسط والاختصار أو الترتيب أو استحضار أدلة الخصوم وغيرها، وهذا البحث سيناقش كل هذه القضايا بشيء من التركيز والاختصار، كما يبين مدى تأثير رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى.

❁ مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١-ما مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى حسب ما ورد في المصادر الأصلية عنهم؟

٢-ما القضايا العقدية النصرانية التي ناقشها المعتزلة في مؤلفاتهم؟

٣-ما تقويم رد المعتزلة على النصارى؟

٤-ما أثر رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى؟

❁ أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١-تتبع مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى حسب ما ورد في المصادر الأصلية عنهم.

٢-تتبع ورود مسائل العقائد النصرانية في مصنفات المعتزلة.

٣-تقويم رد المعتزلة على النصارى.

٤-البحث في أثر رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى.

❁ الدراسات السابقة:

كتبت عدة أبحاث في رد المعتزلة على النصارى منها:

الدراسات العامة:

١–الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع، عبد المجيد الشرفي، رسالة دكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة التونسية، ١٩٨٢م.

٢–جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرون الستة الهجرية الأولى، بدر المعيقل، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

وهذه الدراسات على أهميتها لم تكن خاصة بالمعتزلة بل بكل من رد على النصارى، ولذلك هناك عدة مؤلفات للمعتزلة ذكرها الباحث لم تشر إليها الدراسات السابقة.

الدراسات الخاصة:

أما الدراسات الخاصة بالمعتزلة فهي كثيرة منها:

١–منهج القاضي عبد الجبار المعتزلي في دراسة الأديان بين التنظير والتطبيق، حمدي عبد الله الشرقاوي، دار الكتب العلمية.

٢–منهج القاسم الرسي والجاحظ في الرد على النصارى، خالد السيوطي، المؤتمر الدولي الثاني عشر للفلسفة الإسلامية: مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي، الناشر، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣–منهج القاضي عبد الجبار في الرد على النصارى، محمود محمد حسين، مجلة قطاع أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد٦، ٢٠١١م.

٤–مع الجاحظ في الرد على النصارى، إبراهيم عوض، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩م.

٥–جهود أبي عيسى الوراق في مقارنة الأديان كتاب المقالات أنموذجاً، عبد الرحمن الطوسي، مجلة الدراسات الدينية، العدد١، ديسمبر، ٢٠١٤م.

وهذه الدراسات بعضها مختصر وبعضها مطول، وقد تكلمت بشكل مفصل عن رد المعتزلة على النصارى وهي جهود مميزة، وما يحاول البحث إضافته مما هو غير موجود في الدراسات السابقة؛ هو تتبع مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى حسب

استقراء ما ورد في المصادر عنهم، ومما يحاول البحث إضافته أيضاً إلقاء نظرة تقويمية لرد المعتزلة على النصارى من نواحي عديدة، وأهمها مدى حضور علم الكلام من عدمه في هذه الردود، كما سيحاول البحث النظر في أثر رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى.

لذلك فإنه ليس من هدف البحث الرد على النصارى من خلال كتب المعتزلة فإن الدراسات السابقة قامت بهذه المهمة على أكمل وجه، وإنما هو تتبع مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى كما هو موجود في المصادر الأصلية وجمعها، وكذلك تتبع ورود مسائل النصرانية في مصنفات المعتزلة، ومحاول دراسة هذا الحضور وتقويمه، وآثاره على من جاء بعد المعتزلة.

❁ منهج البحث:

يسلك هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء المصادر الأصلية لجمع مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى، كما يسلك هذا البحث المنهج التحليلي وذلك في تحليل رد النصارى على المعتزلة حسب ما دونوه في مصنفاتهم.

❁ خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى المباحث التالية:

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: المعتزلة

ثانياً: الرد على النصارى

المبحث الأول: مؤلفات المعتزلة في الرد على أصحاب الديانات.

المبحث الثاني: مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى.

المبحث الثالث: القضايا العقدية النصرانية التي ناقشها المعتزلة في مؤلفاتهم.

المبحث الرابع: تقويم رد المعتزلة على النصارى.

المبحث الخامس: أثر رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى.

والله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجه الكريم إنه سميع قريب مجيب.

التمهيد

بما أن هذا البحث المختصر يدور حول موضوع رد المعتزلة على النصارى وهو محاولة استقراء ما كتبه المعتزلة في الرد على النصارى كما جاء في المصادر الأصلية عنهم، وتتبع ورود مسائل النصرانية في مصنفات المعتزلة، ومحاولة دراسة هذا الحضور وتقويمه وآثاره على من جاء بعد المعتزلة، وقبل البداية في البحث لا بد من التعريف بمصطلحات البحث حتى يُفهم البحث على منهجه الذي أراده الباحث. حيث تدور مصطلحات البحث الأساسية على مصطلحين أساسيين وهما (المعتزلة) و(الرد على النصارى) وبيانهما في الآتي:

أولاً: التعريف بالمعتزلة.

قبل البداية في استقراء رد المعتزلة على النصارى وتقويمه لابد من التعريف بالمعتزلة من خلال مصادر المعتزلة نفسهم أو من خلال العلماء المحايدين. فعندما نذهب إلى مصادر المعتزلة للبحث عن تعريف للمعتزلة؛ فإن غالب مصادر المعتزلة عندما تعرف بالمذهب الاعتزالي تذكر في البداية ما أجمعت عليه المعتزلة كنوع من التعريف لهم، وذلك بسرد مطول للمسائل المتفق عليها عند المعتزلة(١) وكأن هذا كافٍ بالتعريف بهم، وقد حدد القاضي عبد الجبار بن أحمد أصول المعتزلة وهي التي تحدد مذهب الاعتزال فقال: "التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بن المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ثم أجاب على سؤال: لماذا اقتصرتم على الأصول

(١) انظر أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة". تحقيق سوسنة ديفلد، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م)، ٧؛ أبو القاسم البلخي، "كتاب المقالات". تحقيق حسين خانصو وآخرون (ط١، عمان الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠١٨م)، ١٥٧؛ الحاكم الجشمي، قطعة من "شرح عيون المسائل". تحقيق فؤاد سيد، (ط١، بيروت: المعهد الألماني للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م)، ٩٣.

الخمسة بقوله: لا خلاف أن المخالفين لنا لا يعدو أحد هذه الأصول. ألا ترى أن خلاف الملحدة والمعطلة والدهرية والمشبهة قد دخل في التوحيد، وخلاف المجبرة بأسرهم دخل في باب العدل، وخلاف المرجئة دخل في باب الوعد والوعيد، وخلاف الخوارج دخل تحت المنزلة بين المنزلتين، وخلاف الإمامية دخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(١) وقال أبو الحسين الخياط في وضع ضابط للاعتزال: "وليس يستحق أحد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فإذا كمُلت في الإنسان هذه الخصال الخمس؛ فهو معتزلي"(٢).

أما سبب تسميتهم بالمعتزلة فكما قال البلخي بأنه بسبب موقفهم من فاعل الكبيرة، حيث قال: "والسبب الذي له سميت المعتزلة بالاعتزال، أن الاختلاف وقع في أسماء مرتكبي الكبائر من أهل الصلاة، فقالت الخوارج: إنهم كفار مشركون، وهم مع ذلك فساق، وقال بعض المرجئة: إنهم مؤمنون لإقرارهم بالله ورسوله وبكتابه وبما جاء به رسوله، وإن لم يعملوا به، فاعتزلت المعتزلة جميع ما اختلف فيه هؤلاء، وقالوا: نأخذ بما اجتمعوا عليه من تسميتهم بالفسق، وندع ما اختلفوا فيه من تسميتهم بالكفر والإيمان والنفاق والشرك، قالوا: لأن المولى ولي الله، والله يجب تعظيمه وتكريمه، وليس الفاسق كذلك، والكافر والمشرك والمنافق يجب قتل بعضهم وأخذ الجزية من بعض، وبعضهم يعبد في السر إلها غير الله، وليس الفاسق بهذه الصفة. قالوا: فلما خرج من هذه الأحكام؛ خرج من أن يكون مسمى بأسماء أهلها، وهذا هو القول

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "شرح الأصول الخمسة". تحقيق عبد الكريم عثمان (ط٣، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦م)، ١٢٣، ١٢٤.

(٢) انظر أبو الحسين الخياط، "الانتصار والرد على ابن الراوندي". تحقيق دكتور بيرج (ط٢، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م)، ١٢٦، ١٢٧.

بالمنزلة بين المنزلتين، أي إن الفسق منزلة بين الكفر والإيمان، وقد أخبرتك أن اسم الاعتزال وإن كان لزم لما ثبت أنه قد صار سمة لأهل التوحيد والعدل ممن لم يقتحم القول بنقض ذلك أو بما يزيل الولاية ويوجب العداوة"(١).

وقد وصف الإمام ابن تيمية مذهب المعتزلة فقال: "المعتزلة هم الذين جمعوا بن التجهم والقدر"(٢)، وهذا لا يعني أن كل من ذُكر من شخصيات المعتزلة في كتب الطبقات والسير والتاريخ أنه مصنَّف بالاتفاق على أنه من المعتزلة، فهناك من أعلام المعتزلة المشهورين من أخرجهم المعتزلة من الاعتزال مثل ضرار ابن عمرو(٣)، كما قال عبد الجبار "ضرار وأصحابه لا تلزمهم صفة الاعتزال"(٤)، وكذلك أبو عيسى الوراق فقد أخرجته المعتزلة من صفوفهم كما ذكر ذلك الحاكم الجشمي(٥) .....

(١) أبو القاسم للبلخي، "ذكر المعتزلة من كتاب المقالات" ضمن كتاب "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة". تحقيق فؤاد سيد، (ط١، بيروت: المعهد الألماني للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م)، ٧٥.

(٢) أحمد ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤م) ١٢: ٣٣٠.

(٣) ضرار بن عمرو الغطفاني قاض من كبار المعتزلة، خالفهم في بعض الآراء فأخرجوه من الاعتزال، وصنف نحو ثلاثين كتاباً، وتوفي سنة ١٩٠هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ٣: ٢١٥.

(٤) عبد الجبار بن أحمد، "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة". تحقيق فؤاد سيد، (ط١، بيروت: المعهد الألماني للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م)، ١٩.

(٥) المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، معتزلي ومفسر وعالم بالأصول والكلام، وهو شيخ الزمخشري، وتوفي مقتولاً بمكة سنة ٤٩٤هـ. انظر خير الدين الزركلي، "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ٥: ٢٨٩.

(١)، لكن بما أن هذا البحث في جزء منه يؤرّخ للرد على النصارى عند المعتزلة، فنحن مضطرين لذكر أي مصنَّف من مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى، لاحتمال أن يكون ألف الكتاب قبل إخراجه من صفوف المعتزلة، أو لاحتمال اختلاف المعتزلة في إخراجه من الاعتزال.

ثانياً: الرد على النصارى.

نقصد بالرد على النصارى في هذا البحث هو حِجاج النصارى ومجادلتهم في عقائدهم، وبيان تناقضاتها ومخالفتها للعقل، وكما نقصد بالرد على النصارى أيضاً الرد على ما يثيره النصارى من شبهات ومغالطات على المسلمين، سواء تعلق الأمر ذلك بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن، أو معتقدات المسلمين أو غيرها. ولا يدخل في مجال بحثنا ما ذكره المعتزلة في بعض مصنفاتهم من الإشارة إلى بعض معتقدات النصارى دون الرد عليهم أو مجادلتهم، كما يوجد شيئاً من ذلك في بعض تفاسير المعتزلة في سياق بعض تفسير الآيات القرآنية، فإن إيراد بعض عقائد النصارى دون الدخول في مجادلتهم والرد عليهم لا يدخل في بحثنا هذا وهو الرد على النصارى عند المعتزلة.

والملاحظ على تفاسير المعتزلة في الجملة هو عدم الرد على النصارى وحِجاجهم في عقائدهم في سياق الآيات التي تكلمت على عقائد النصارى، وعندما نلقي نظرة سريعة على بعض تفاسير المعتزلة لاستقراء هذه النتيجة، فتفسير الكشاف للزمخشري على سبيل المثال وهو أشهر تفاسير المعتزلة؛ فإن صاحب الكشاف لم يرد على النصارى في سياق الآيات التي تكلمت النصارى وخصوصاً في سورة آل عمران(٢)، .....

(١) انظر الحاكم الجشمي، قطعة من "شرح عيون المسائل"، ٤٠٨.

(٢) انظر جار الله بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه =

وسورة النساء(١)، وسورة المائدة(٢)، وسورة مريم(٣)، ومثل تفسير الكشاف أيضاً؛ تفسير المصابيح الساطعة الأنوار، في سورة الزخرف(٤)، وفي سورة الصف(٥)، كما أنه لم يفسر سورة آل عمران أو النساء أو المائدة أو مريم التي تركزت فيها ذكر عقائد النصارى، وكذلك تفسير الثمرات اليانعة للفقيه يوسف بن عثمان الزيدي لم يرد على النصارى في تفسيره سورة آل عمران(٦) أو سورة النساء(٧)، أو سورة المائدة(٨) أو

=

التأويل". تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م)، ١: ٥٨٨.

(١) انظر جار الله بن عمر الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٧١.

(٢) انظر جار الله بن عمر الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٧٦.

(٣) انظر جار الله بن عمر الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ١٨.

(٤) انظر عبد الله بن أحمد الشرفي، "المصابيح الساطعة الأنوار تفسير أهل البيت عليهم السلام". تحقيق: محمد قاسم الهاشمي وآخرون (ط٣، اليمن صعدة: مكتبة الاراث الإسلامي، ٢٠١٢م)، ٣: ١٣١.

(٥) انظر عبد الله بن أحمد الشرفي، "المصابيح الساطعة الأنوار"، ٢: ٢٨.

(٦) انظر يوسف بن أحمد بن عثمان، "تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة" (ط١، اليمن صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ٢: ١٧٩.

(٧) انظر يوسف بن أحمد بن عثمان، "تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة"، ٢: ٥٢٩.

(٨) انظر يوسف بن أحمد بن عثمان، "تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة"، ٣: ٩٢، ١٤٩.

سورة مريم(١). وربما كان المنهج الذي سلكته هذه التفاسير هو الاقتصار على تفسير الآيات دون الدخول في الرد على المخالفين من أصحاب الديانات الأخرى.

المبحث الأول: مؤلفات المعتزلة في الرد على أصحاب الديانات

يعتبر المعتزلة من أوائل الفرق الإسلامية التي انشقت عن أهل السنة في وقت مبكر، وهم أصحاب الكلام والجدل، وكانت بدايتهم أثناء توسع الدولة الإسلامية وقوتها وكثرة الشعوب والأديان التي احتضنتها الدولة الإسلامية وبقيت على دينها، وكان أصحاب الديانات يختلطون بالمسلمين في حياتهم العامة سواء كانوا من رجال الدين أو من غيرهم كما سبق، وكان لهذا الاختلاط أثره في اشتباك الأفكار والتعرّف على العقائد عن قرب، إلى جانب ضرورة المحافظة على الإسلام من تسرب بعض العقائد الدينية، لذلك نشط علماء الإسلام في الرد على الخصوم من غير المسلمين، وكانت المعتزلة من أسبق المسلمين في الرد على خصوم الإسلام من المجوس والمانوية والثانوية والديانات الأخرى، وقد أشار ابن تيمية إلى أسبقية المعتزلة في التصنيف حيث وصفهم بأنهم "من أكثر الطوائف وأولها تصنيفا"(٢).

وقد وظف المعتزلة الأوائل شيئاً من علم الكلام في الرد على أصحاب الديات الأخرى كالصابئة والبراهمة والمانوية والمجوس وغيرهم، وقد ذكر ابن المرتضى في طبقات المعتزلة أن واصل ابن عطاء(٣) (ت١٣١هـ) ألف "كتاب الألف في الرد على

---

(١) انظر يوسف بن أحمد بن عثمان، "تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة"، ٤: ٢٤٣.

(٢) أحمد ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ١١٥.

(٣) واصل بن عطاء المخزومي أبو حذيفة، يعد رأس الاعتزال، اشتهر بالبلاغة، ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة، عُرف بالغزّال لتردده على سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات. مات سنة ١٣١هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٥: ٤٦٤؛ أحمد بن المرتضى، =

المانوية"(١)، وكذلك ضرار بن عمرو (ت١٩٠هـ) له كتاب "الرد على الملحدين وكتاب" الرد على الزنادقة "(٢) كما ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست، وقد ذكر الذهبي أيضاً أن أبا بكر بن الأصم(٣) (ت٢٠١) شيخ المعتزلة ألف كتباً في " الرد على الملحدة والرد على المجوس"(٤) كما ألف الأصم أيضاً " كتاب الرد على اليهود" و"الرد على الزنادقة"(٥)، وقد ذكر ابن النديم أيضاً أن بشر بن المعتمر(٦) (ت٢١٠هـ) ألف كتاب "الرد على الملحدين"(٧) وكذلك النظام(٨) (ت٢٢١هـ)

=

"طبقات المعتزلة"، ٢٨.

(١) انظر أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٣٥.

(٢) انظر محمد بن إسحاق ابن النديم، "الفهرست". تحقيق أيمن فؤاد سيد، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٧م)، ١: ٥٩٦.

(٣) أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم شيخ المعتزلة، كان ديناً وقوراً صبوراً على الفقر، وله كتاب في التفسير، مات سنة ٢٠١هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٩: ٤٠٢؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٥٦.

(٤) انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٩: ٤٠٢.

(٥) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٩٥.

(٦) بشر بن المعتمر أبو سهل الكوفي ثم البغدادي شيخ المعتزلة، كان ذكياً فطناً زاهداً عابداً، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٢١٠هـ، انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٠: ٢٠٣؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٥٢.

(٧) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٦٩.

(٨) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف، اشتهر بالبلاغة والشعر، وهو شيخ الجاحظ، وله كثير من الآراء الشاذة، مات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومائتين. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٠: ٥٤٨؛

=

ألف "الرد على الدهرية" و"الرد على أصناف الملحدين"(١) وكذلك عيسى بن صبيح المردار(٢) (ت٢٢٦هـ) ألف كتاب " الرد على الملحدين"(٣)، وقد ذكر الإمام الذهبي أيضاً أن لأبي الهذيل العلاف(٤) (ت٢٣٥هـ) كتباً في الرد على المجوس، وفي الرد على الملحدين وفي الرد على اليهود(٥)، كما كتب أبو عيسى الوراق(٦) (ت٢٤٧هـ) في "الرد على المجوس" و"الرد على اليهود"(٧)، وكذلك الجاحظ(٨) (ت٢٥٥هـ) له

=

أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٤٩.

(١) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٧١.

(٢) عيسى بن صبيح كنيته أبو موسى ويلقب بالمردار، من كبار المعتزلة وأرباب التصانيف الغزيرة، أخذ عن بشر بن المعتمر، وتزهد وتعبد، مات سنة ٢٢٦هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٠: ٥٤٨؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٧٠.

(٣) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٧٤.

(٤) أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف، صاحب التصانيف ورأس المعتزلة، اشتهر بمناظرة المخالفين من غير المسلمين، وطال عمره حتى تجاز المائة، ومات في ٢٢٧هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٠: ٥٤٢؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٤٤.

(٥) انظر الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١١: ١٧٤.

(٦) محمد بن هارون الوراق، يكنى بأبي عيسى، كان من نظار المعتزلة من أهل بغداد، له تصانيف عديدة، مات في بغداد سنة ٢٤٧هـ. انظر أحمد بن حجر، "لسان الميزان". تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م) ٨: ٥٥٩.

(٧) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٠٠.

(٨) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من أشهر المعتزلة، ومن بحور العلم، وتصانيفه كثيرة جداً، أخذ عن النظام، واشتهر بكثرة المطالعة والقراءة. مات سنة ٢٥٥هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١١: ٥٢٦؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٦٧.

كتاب "الرد على اليهود"(١)، كما ألف أبو علي الجبائي(٢) (ت٣٠٣هـ) في الرد على أهل النجوم(٣)، ولأبي علي الجبائي أيضاً كتاب " الرد على المجوس "و" الرد على اليهود "(٤).

وكما صنف المعتزلة في الرد على أصحاب الديانات الأخرى من اليهود والمجوس والثانوية والمانوية وغيرهم؛ فقد عقد المعتزلة العديد من المناظرات مع أصحاب الديانات الأخرى كمناظرات النظام مع المانوية وقد ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان(٥)، وكذلك مناظرات أبي هذيل العلاف مع المجوس والثنوية، وقد ذكرها عبد الجبار بن أحمد في طبقات المعتزلة(٦) وغيرها.

المبحث الثاني: مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى

سبق في المبحث السابق ذكر لأبرز نشاط المعتزلة في التصنيف في الرد على خصوم الإسلام من أصحاب الديانات الأخرى عموماً، وفي هذا المبحث التفصيل في ذكر تصنيف المعتزلة في الرد على النصارى خصوصاً، حيث كان للمعتزلة السبق في الرد على النصارى في وقت مبكر من تاريخ التصنيف، وقد تنوعت تصانيف المعتزلة في الرد على النصارى وتنوعت القضايا التي كانت محل بحث وجدل بين المعتزلة

(١) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٨٦.

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي كنيته أبو علي، رأس المعتزلة انتهت إليه رياستهم في وقته، قيل إن له سبعين مصنفاً، توفي سنة ٣٠٣هـ. انظر أحمد بن حجر، "لسان الميزان"، ٧: ٣٢٤؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٨٠.

(٣) انظر ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٩٩.

(٤) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٠٨.

(٥) انظر الجاحظ، "الحيوان"، ٤: ٤٧٨.

(٦) انظر عبد الجبار بن أحمد، "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة"، ٢٣٤.

والنصارى في مصنفات المعتزلة، ويغلب على هذه المصنفات التي استطعنا الوصول إليها الاختصار وعدم الاستيعاب مقارنة بالمصنفات التي ألفها الأشاعرة مثلاً أو أهل السنة، وذلك يرجع إلى الفترة الزمنية المبكرة التي كتب فيها المعتزلة مصنفاتهم في الرد على النصارى، حيث كانت حركة التصنيف في تلك الفترة لازالت في بدايتها الأولى. وكثير من هذه المصنفات لم تصل إلينا، وما وصل إلينا يعتبر وثيقة مهمة في معرفة بداية التأريخ للرد على النصارى في الفكر الإسلامي الذي بدأ مع المعتزلة، وسنسرد في هذا المبحث مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى حسب تتبع واستقراء مما ورد في المصادر عنهم، دون الدخول في القضايا التي تم مناقشتها في هذا المصنفات، والتي ستكون محل حديث في المبحث التالي في هذا البحث.

فأول ما ذُكر من التصنيف في الرد على المعتزلة ما كتبه ضرار بن عمرو (ت١٩٠هـ)، حيث ذكر ابن النديم أن له كتاباً في "الرد على النصارى"(١)، وضرار بن عمر معدود من كبار المعتزلة، وإن كان بعضهم أخرجه من صفوف المعتزلة كما قال عبد الجبار "ضرار وأصحابه لا تلزمهم صفة الاعتزال"(٢)، ولكن لا نعرف بالضبط متى كان تأليف هذا الكتاب هل في مرحلة الاعتزال أو بعدها، وبما أن المجال هو مجال التأريخ لرد المعتزلة على النصارى فكان ذكره من الأهمية بمكان كأول رد من المعتزلة على النصارى. كما ذكر إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين أن بشر بن المعتمر (ت٢١٠هـ) له كتاب في " الرد على النصارى(٣)، وبعد هذا التاريخ؛ فقد ذكر ابن المرتضى في طبقات المعتزلة أن الخليفة

(١) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٩٦.

(٢) عبد الجبار بن أحمد، "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة"، ١٩.

(٣) إسماعيل باشا البغدادي، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (اسطنبول: وكالة المعارف الجليلة)، ١: ٢٣٢.

المأمون (ت٢١٨هـ) له كتاب في " الرد على اليهود والنصارى "[١]، ومع أن المأمون رجل سياسة إلا إن أن المعتزلة عدوه ممن وافقهم من الخلفاء، كما ذكر ابن النديم أن عيسى بن صبيح المردار (ت٢٢٦هـ) له كتاب " الرد على النصارى "[٢]، كما يعتبر من المصنفات المبكرة في الرد على النصارى ما كتبه أبو الهذيل العلاف (ت٢٣٥هـ) حيث صنَّف كتابين في الرد على النصارى أحدهما " الرد على النصارى "والآخر" الرد على عمار النصراني " وهذان الكتابان ذكرها ابن النديم[٣]، ولا يعرف بالضبط هل هما كتاب واحد أو كتابين مختلفين. كما صنف أبو جعفر الاسكافي[٤] (ت٢٤٠هـ) كتاب " الرد على النصارى "، وقد أشار إلى هذا المصنَّف القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة[٥].

ويعتبر أول كتاب وصل إلينا من مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى هو ما كتبه القاسم الرسي الزيدي[٦] المحسوب على المعتزلة (ت٢٤٦هـ) حيث صنَّف كتاب

---

(١) انظر ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ١٢٣.

(٢) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٥٧٤.

(٣) انظر ابن النديم، "الفهرست" ١: ٥٦٦.

(٤) أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي الإسكافي المتكلم، كان شديد الذكاء وواسع المعرفة مع الزهد، له عدة مصنفات مات ٢٤٠هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٠: ٥٥٠؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٧٨.

(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة". تحقيق عبد الكريم عثمان، (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر)، ١: ٩٨.

(٦) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني المعروف بالرسي، فقيه شاعر، من أئمة الزيدية. كان يسكن في أطراف المدينة، وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩هـ ومات في الرس وهو جبل قريب من المدينة. انظر خير الدين الزركلي، "الأعلام"، ٥: ١٧١.

"الرد على النصارى" ويعتبر هذا الكتاب أول كتب المعتزلة التي وصلت إلينا، وسيأتي تفصيل مواضيعه في المبحث التالي بإذن الله، كما أن من أشهر مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى ما كتابه الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، حيث صنَّف الجاحظ كتابين في هذا الموضوع أحدها "الرد على النصارى" وهي رسالة مطبوعة ضمن رسائل الجاحظ(١)، وهي من أشهر ما كتبه المعتزلة أيضاً في الرد على النصارى، وسيأتي مزيد من الكلام عن هذه الرسالة، أما الكتاب الآخر للجاحظ فهو "الرسالة العسلية في الرد على النصارى"، وقد أشار إلى هذه الرسالة القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة(٢).

ومن المعتزلة الذين كتبوا في الرد على النصارى الناشئ الأكبر(٣) (ت٢٩٣هـ) وقد عده أبو الحسن الأشعري من المعتزلة، ونقل عنه بعض أقوال المعتزلة في

(١) انظر عمرو بن بحر الجاحظ، "رسائل الجاحظ". تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م)، ٣: ٣٠١. وقد أشار الجاحظ نفسه إلى رده على النصارى انظر الجاحظ، "الحيوان"، ٤: ٢٧٣. كما طبعت الرسالة مستقلة بعنوان "المختار في الرد على النصارى" بتحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي ونشر دار الصحوة بالقاهرة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م. كما طبعت أيضاً ضمن كتاب يحمل عنوان "ثلاث رسائل للجاحظ" منها الرد على النصارى، نشرها يوشع فنكل، طبع المكتبة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٤هـ.

(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٣) عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري، أبو العباس شاعر من العلماء بالأدب والدين والمنطق، أقام ببغداد مدة طويلة، وله عدة تصانيف، خرج إلى مصر فسكنها وتوفي بها. ومات سنة ٢٧٣هـ. انظر خير الدين الزركلي، "الأعلام"، ٤: ١١٨؛ ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٩٢.

التوحيد(١)، وللناشئ الأكبر كتاب "الأوسط في المقالات" ذكر فيه الرد على النصارى(٢)، كما أن من أشهر المعتزلة الذين كتبوا في الرد على النصارى أبو عيسى الوراق (ت٢٩٧هـ) وله ثلاثة كتب في الرد على النصارى وهي: "الرد على النصارى الكبير" و"الرد على النصارى الأوسط" و"الرد على النصارى الأصغر" وقد ذكر هذه الكتب ابن النديم(٣) والقاضي عبد الجبار في تثبيت دلائل النبوة(٤)، وأبو عيسى الوراق أخرجته المعتزلة من صفوفهم كما ذكر ذلك الحاكم الجشمي(٥)، وبما أنه لا يعرف بالتحديد متى ألف أبو عيسى الوراق هذه الكتب في الرد على النصارى هل كانت في مرحلة الاعتزال أو بعد أن طردته المعتزلة من مذهبهم، كان إيراد هذه الكتب له مهماً استبقاءً للتسلسل التاريخي لرد المعتزلة على النصارى، وهذه الكتب مفقودة كغالب كتب المعتزلة في الرد على النصارى، وقد رد على كتب أبي عيسى الوراق هذه يحيى بن عدي(٦) (ت٣٩٥هـ) تلميذ أبي إسحاق الكندي وهو نصراني،

---

(١) انظر أبو الحسن الأشعري، "مقالات الإسلاميين". تحقيق: نعيم زرزور، (ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م)، ١: ١٤٩؛ ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٩٢.

(٢) ذكر الباحث عبد المجيد الشرفي أن المستشرق يوسف فان إس نشر مقتطفات من هذا الكتاب، انظر عبد المجيد الشرفي، "الفكر الإسلامي في الرد على النصارى". (ط٢، بيروت: المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م)، ١٧٣.

(٣) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٠٠.

(٤) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٥) انظر الحاكم الجشمي، قطعة من "شرح عيون المسائل"، ٤٠٨.

(٦) أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي، قرأ على أبي بشر متى وعلى أبي نصر الفارابي، ومذهبه من مذاهب النصارى اليعقوبية، كان مترجماً، وقد نقل من اللغة السريانية إلى اللغة العربية كتباً كثيرة، وكان كثير الكتابة. انظر ابن أبي أصيبعة، "عيون الأنباء في طبقات =

واحتفظ من داخل رده بنصوص الوراق، وكتاب يحيى بن عدي اسمه "تبيين غلط محمد بن هارون الوراق" وقد أصدره أحد الناشرين المسيحيين بعنوان "مقالة في التوحيد ليحيى بن عدي"(١). وبعض الباحثين يرى أن غالب كلام أبي عيسى الوراق مضمَّن في كلام يحي بن عدي(٢) في رده على أبي عيسى الوراق.

وبعد أبي عيسى الوراق؛ فقد كتب أبو علي الجبائي (ت٣٠٣هـ) كتاب "المقالات" والكتاب مختصر وهو مطبوع، وفيه إشارات بسيطة في موضوع النصارى، كما كتب أبو علي الجبائي كتاب "الرد على النصارى" وقد ذكره القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة(٣). كما كتب في موضوع الرد على النصارى أبو عبد الله الواسطي(٤) (ت٣٠٦هـ) وقد أشار إلى هذا الكتاب القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة دون أن يذكر اسم الكتاب، وإنما ذكر موضوعه هو البشارات

=

الأطباء". تحقيق نزار رضا (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ٣١٧؛ خير الدين الزركلي، "الأعلام"، ٨: ١٥٦.

(١) أصدره المعهد البابوي الشرقي برومة بإيطاليا، ونشرته المكتبة البولسية بلبنان ١٩٨٠م. انظر ص١٤١ من المقالة.

(٢) انظر عبد الرحمن الطوسي، "جهود أبي عيسى الوراق في مقارنة الأديان". مجلة الدراسات الدينية ١، (٢٠١٤م): ٢٩.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٤) أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، أصله من واسط، ويعد من كبار علماء المعتزلة، وكان شاعراً، وقد اشتهر بالجدل والمناظرات، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٠٧هـ. انظر ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ١١٠؛ خير الدين الزركلي، "الأعلام"، ٦: ١٣٢.

بنوة النبي صلى الله عليه وسلم من كتب النصارى(١)، ومن مصنفات المعتزلة في الرد على النصارى ما كتبه أبو هاشم الجبائي(٢) (ت٣٢١هـ) في كتابه "مسألة في البغداديات" وقد ذكر القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة أنه رد على النصارى في هذا الكتاب(٣).

كما رد على النصارى من المعتزلة أبو بكر أحمد بن الأخشيد(٤) (ت٣٢٦هـ) وكان رده على النصارى ضمن كتابه "كتاب المعونة" حيث أشار القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة إلى هذا الرد في هذا الكتاب، ووصفه بقوله: "إنها قطعة حسنة"(٥). وممن رد على النصارى أبو علي محمد بن خلاد(٦) (ت٣٥٠هـ) حيث ذكر ابن النديم أن له كتاب "الأصول"(٧)، وذكر القاضي عبد الجبار في تثبيت

---

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ٢: ٣٥٢.

(٢) أبو هاشم عبد السلام ابن الأستاذ أبي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي المعتزلي، من كبار المعتزلة أخذ عن والده، وألف في عدة فنون، توفي سنة ٣٢١هـ. انظر ابن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ٩٤.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٤) أبو بكر أحمد بن علي بن بيغجور الإخشيد، شيخ المعتزلة، له تصانيف عديدة في الفقه والنحو والكلام، وكان ذا تعبد وزهد، توفي سنة ٣٢٦هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٥: ٢١٧؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ١٠٠.

(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٦) أبو علي بن خلاد، من أبرز تلاميذ أبي هاشم الجبائي، كان في بداية أمره مرجئاً، وكان صاحب أدب ومعرفة وتصانيف، وتوفي ولم يبغ حد الشيخوخة. انظر عبد الجبار بن أحمد، "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة"، ٣٣٠؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ١٠٥.

(٧) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٢٧. وقد طبع الكتاب باسم: طوالع الكلام كتاب =

دلائل النبوة أنه رد على النصارى في هذا الكتاب(١). وممن رد على النصارى أيضاً أبو عبد الله الحسين بن علي البصري(٢) (ت٣٦٩هـ) ضمن كتابه "الإيضاح" وقد أشار القاضي عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة إلى هذا الرد ضمن هذا الكتاب(٣).

وممن كتب في الرد على النصارى الحسن بن أيوب (ت٣٧٩هـ) وقد ذكر ابن النديم أنه من المعتزلة حيث قال: "ومن المعتزلة ممن لا يعرف من أمره غير ذكره"(٤) ثم عدّ منهم الحسن بن أيوب، وذكر عنوان كتابه وهو "كتاب الحسن بن أيوب إلى أخيه علي بن أيوب في الرد على النصارى وتبيين فساد مقالاتهم وتثبيت النبوة"(٥)، ومع عدّ ابن النديم للحسن بن أيوب من المعتزلة، فإن عبد الجبار بن أحمد لم يذكره في فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ولا حتى ابن المرتضى في طبقات المعتزلة، لكن بما أن ابن النديم ذكره في صفوف المعتزلة وعملنا في هذا السياق هو تتبع تاريخي؛ فكان من الأولى ذكره. والحسن بن أيوب كان نصرانياً ثم أسلم بعد طول تأمل لقرابة عشرين

=

الأصول، تحقيق: كاميلا آدانغ وآخرون، دار بريل للنشر، ليدن، ٢٠١١م. وقد رد على النصارى في خمس صفحات فقط من ص١٢٩ إلى ص١٣٤.

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن علي البصري الفقيه المتكلم صاحب التصانيف معتزلي، من تلامذة أبي هاشم، وكان من أئمة الحنفية، مات سنة ٣٦٩هـ. انظر محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٦: ٢٢٤؛ أحمد بن المرتضى، "طبقات المعتزلة"، ١٠٥.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٩٨.

(٤) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٢٤.

(٥) انظر ابن النديم، "الفهرست"، ١: ٦٢٥

سنة –كما ذكر ذلك في أول كتابه(١)، وأشاد الإمام ابن تيمية بالحسن بن أيوب حيث قال: "وهو ممن كان من أجلاء علماء النصارى، وأخبر الناس بأقوالهم، فنقله لقولهم أصح من نقل غيره، وقد ذكر في كتابه من الرد على ما يحتجون به من الحجج العقلية والسمعية، وما يبطل قولهم من الحجج السمعية والعقلية ما يبين ذلك"(٢) ونقل ابن تيمية منه في مواضع متعددة وضمّنها كتابه الجواب الصحيح(٣).

وفي نهاية القرن الرابع ضعف الاعتزال ولم يكتب المعتزلة شيئاً يذكر إلا ما كان من عبد الجبار بن أحمد الذي ختم الاعتزال بأكثر إنتاج وفير في مذهب الاعتزال في شتى قضاياه، وفيما يخص موضوعنا وهو الرد على النصارى، فقد صنَّف القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت٤١٥هـ) كتاب تثبيت دلائل النبوة، وضمَّن هذا الكتاب الكثير من الرد على النصارى وهو رد مطول . وإضافة إلى كتاب التثبيت فقد ضمَّن القاضي عبد الجبار ضمن موسعته الكبرى في الاعتزال وهي المغني في أبواب التوحيد والعدل قسماً بعنون "الفرق غير الإسلامية" وهو الجزء الخامس من المغني، وناقش في هذا الجزء قضايا النصرانية ورد على النصارى في مسائل متفرقة. كما لخّص القاضي عبد

(١) طبع الكتاب باسم: لماذا أسلمت. انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت". تحقيق محمود النجيري (ط١، الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م)، ١٧. وهذا العنوان من وضع المحقق، وقد استل الكتاب بكامله من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وإلا فإن اسم الكتاب كما ذكره ابن النديم: "كتاب الحسن بن أيوب إلى أخيه علي بن أيوب في الرد على النصارى وتبيين فساد مقالاتهم وتثبيت النبوة".

(٢) أحمد بن ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق: حمدان الحمدان وآخرون، (ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٩م) ٤: ١٨٢.

(٣) انظر ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٤: ١٥٨، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٩ وغيرها.

الجبار ما ذكره في المغني في بعض كتبه الأخرى ككتاب شرح الأصول الخمسة(١)، وكتاب المحيط بالتكليف(٢)، وكتاب المختصر في أصول الدين(٣)، وسيأتي الكلام على كتب القاضي عبد الجبار بن أحمد في المبحث التالي.

وبعد مرحلة القاضي عبد الجبار الفارقة في تاريخ المعتزلة، فقد كتب الحاكم الجشمي (ت٤٩٤هـ) تفسيره بعنوان "التهذيب في التفسير" حيث رد على النصارى في مواضع قليلة جداً في هذا التفسير، وكذلك في كتاب "تحكم العقول في تصحيح الأصول"(٤)، كما كتب في الرد على النصارى ركن الدين الملاحمي الخوارزمي (ت٥٣٦هـ) حيث كتب كتابه المعتمد في أصول الدين، وضمن مباحثه الرد على النصارى، كما ضمَّن أيضاً نجم الدين الزاهدي (ت٦٥٨هـ)(٥) في كتابه "الرسالة

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "شرح الأصول الخمسة"، ٢٩١.

(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المحيط بالتكليف". تحقيق الأب جين يوسف اليوسوعي (بيروت: المطبعة الكاثوليكية)، ١: ٢٢٢.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المختصر في أصول الدين –ضمن رسائل العدل والتوحيد–". تحقيق محمد عمارة (ط٢، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م)، ١: ٢٣٠.

(٤) رد الحاكم الجشمي على النصارى في هذا الكتاب في نصف صفحة تقريباً. انظر الحاكم الجشمي، "تحكيم العقول في تصحيح الأصول". تحقيق عبد السلام عباس الوجيه. (ط٢، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٨م)، ١١٠.

(٥) نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي من كبار أئمة الحنفية له عدة تصانيف، وقد نقل نسبة الزاهدي للاعتزال محمد عبد الحي اللكنوي: بقوله بأنه: "معتزلي الاعتقاد حنفي الفروع". انظر محمد عبد الحي اللكنوي، "الفوائد البهية في تراجم الحنفية". تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين الحلبي. (ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ)، ٢١٣.

الناصرية"[١] رداً على النصارى، وسيأتي تفصيل لبعض ذلك قريباً.

المبحث الثالث: القضايا العقدية النصرانية التي ناقشها المعتزلة في مؤلفاتهم

على كثرة ما ألَّف المعتزلة من المصنفات في الرد على النصارى؛ إلا أنه لم يصلنا منها إلا القليل، والكثير منها مفقود، والذي وصلنا من هذه المصنفات كتاب القاسم الرسي، وكتاب الجاحظ، وكتاب الحسن بن أيوب –إذا اعتبرناه من المعتزلة على حد تصنيف ابن النديم– ومقالات أبو على الجبائي، وكتاب ابن خلاد، والحاكم الجشمي، وكتب القاضي عبد الجبار بن أحمد وهي تثبيت دلائل النبوة، والجزء الخامس من المغني الذي خصصه للفرق غير الإسلامية، وما كتبه الملاحمي في كتابه المعتمد في أصول الدين، وما كتبه نجم الدين الزاهدي، وبعض هذه الموارد مختصر جداً. أما المواضيع التي ناقش فيها المعتزلة النصارى، فهي أصول النصرانية العقدية كألوهية المسيح والتثليث وبعض القضايا المتصلة بذلك كالاتحاد، وبعض المسائل الأخرى، وفي هذا المبحث سنتكلم عن القضايا التي وردت في هذه المصنفات دون الدخول في مناقشتها، فإن مجال المبحث ليس مناقشة قضايا النصرانية، وإنما ورود مسائل النصرانية في مصنفات المعتزلة.

القاسم الرسي:

يؤسس الرسي في بداية رده على النصارى لآداب وقواعد الجدل مع أهل الكتاب حيث يقول في سياق رده على النصارى: "فليفهم كل من قرأ كتابنا هذا ما نصفه فيه من قولهم، فنصفه بما يعلمه علماء كل فرقة منهم إن شاء، ونعرِّفه ونستقصي لهم فيه كله ما استقصوا لأنفسهم من المقال، ثم نجادلهم فيه على الحق بالتي هي

(١) انظر نجم الدين الزاهدي، "الرسالة الناصرية". تحقيق محمد المصري. (ط١، الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٩٩٤م)، ٤٦.

أحسن وأبلغ في الجدال، وندعوهم إلى سبيل ربنا وربهم بالحكمة والبينة، ونعظهم إن شاء الله فيه من المواعظ البليغة الحسنة"(١)، وبعد هذه المقدمة يبدأ الرسي في استعراض مسائل النصارى وعقائدهم، فيذكر بداية تأثر النصارى بالعقائد الوثنية حيث يقول: "ومنهم ما قبلت النصارى أقوالها، وحدث في الإشراك بالله منهم مثالها، وهو قول كان يقول به الأوائل الروم والقبط وأهل الجاهلية من كان يقول في النجوم السبعة بتثبيت الربوبية لها والإلهية"(٢).

وبعد ذلك يبدأ الرسي بذكر بعض عقائد النصارى والرد عليها، فمن هذه المسائل التي ذكرها مسألة ألوهية المسيح عند النصارى، وصفات الابن وصفات الإله(٣) ثم ذكر عقيدة التثليث كعقيدة أساسية من عقائد النصارى حيث قال: "زعمت النصارى كلها أن الله سبحانه ثلاثة أشخاص متفرقة، وأن تلك الأشخاص الثلاثة كلها طبيعة واحدة متفقة"(٤) ثم بدأ يذكر تفصيل النصارى لهذه العقيدة، ثم ذكر الاتحاد وحقيقته واختلاف النصارى فيه(٥)، ثم يبدأ الرسي بالرد على عقيدة التثليث والاتحاد(٦)، ثم بعد عرض موضوع التثليث والاتحاد يبدأ الرسي بذكر نصوص من الكتاب المقدس في موضوع بنوة المسيح(٧).

---

(١) القاسم الرسي، "الرد على النصارى". تحقيق إمام حنفي عبد الله، (ط١، القاهرة: دار الآفاق، ١٩٦٤م)، ٣٢.

(٢) القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ٢٢.

(٣) انظر القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ١٨.

(٤) القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ٣٣.

(٥) انظر القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ٣٥.

(٦) انظر القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ٣٩.

(٧) انظر القاسم الرسي، "الرد على النصارى"، ٤٥، ٤٦.

الجاحظ:

في مقدمة رد الجاحظ على النصارى بيَّن أن رده هو إجابة عن أسئلة وردته وأجاب عليها كما قال: "وسنقول في جميع ما ورد علينا من مسائلكم، وفيما لا يقع إليكم من مسائلهم بالشواهد الظاهرة والحجج القوية والأدلة الاضطرارية، ثم نسألهم بعد جوابنا إياهم عن وجوه يعرفون بها انتقاض قولهم، وانتشار مذهبهم، وتهافت دينهم"(١)، وكما أشار القاسم الرسي إلى تشابه النصرانية مع الأديان الوثنية؛ فقد أشار إلى هذه القضية الجاحظ أيضاً حيث قال: "ودينهم يضاهي الزندقة، ويناسب في بعض وجوهه قول الدهرية"(٢)، ومن المسائل المهمة التي أشار إليها الجاحظ في عقائد النصرانية هي عدم وضوح عقائدهم حتى عند النصارى أنفسهم، فقال في ذلك: **"وكيف تقدر على ذلك وأنت لو خلوت ونصراني نسطوري فسألته عن قولهم في المسيح لقال قولاً، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله فسألته عن قولهم في المسيح لأتاك بخلاف أخيه وضده، وكذلك جميع الملكانية واليعقوبية، ولذلك صرنا لا نعقل حقيقة النصرانية، كما نعرف جميع الأديان"**(٣)، ثم تكلم الجاحظ عن عقيدة النصارى الأساسية وهي ألوهية المسيح واتخاذ الولد(٤)، ثم قارن بين آدم والمسيح عليها السلام(٥)، وفي سياق رد الجاحظ على النصارى يشير

(١) عمرو بن بحر الجاحظ، "الرد على النصارى". تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ٥٨.

(٢) الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٦٣.

(٣) الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٩٨.

(٤) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٧٢، ٨٧.

(٥) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٨٢.

الجاحظ إلى بعض المسائل المتفرقة وبعض الشبهات كموضوع الجزية(١)، وكذلك إنكار النصارى لكلام عيسى عليه السلام في المهد(٢)، وسبب انتشار النصرانية في بلاد العرب(٣) وغيرها.

أبو علي الجبائي:

كلام أبي علي الجبائي في النصارى قليل جداً، وما تظمنه كتاب المقالات له مما له علاقة بالنصارى قليل أيضاً، ولم يتكلم عن عقائد النصرانية الأساسية كألوهية المسيح والتثليث كما تكلم عنها القاسم الرسي والجاحظ، وما ذكره في كتاب المقالات عن النصارى هو استطراد في الغالب، فقد تكلم عن نسخ الشرائع، وأن النسخ موجود في دين اليهود والنصارى، وهم يعترفون به في دينهم، وفي هذا حجة عليهم بإمكانية نسخ الشريعة وإثبات صحة الإسلام(٤)، كما تكلم عن مسألة تحديد الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق(٥)، وتعد أكثر مسألة توسع بها فيما يخص الرد على النصارى هي علامات النبوة، حيث توسع فيها نسبياً(٦).

الحسن بن أيوب:

يعد رد الحسن بن أيوب على النصارى من أفضل الردود، وربما يرجع سبب ذلك أنه كان نصرانياً ثم أسلم، ولم يسلم إلا بعد طول تأمل في عقائد النصارى استمر

(١) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٦٥.
(٢) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٦٩.
(٣) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٦١.
(٤) انظر أبو علي الجبائي، "المقالات". تحقيق أوزكان شمشك وآخرون، ١١٥.
(٥) انظر أبو علي الجبائي، "المقالات"، ٦٠.
(٦) انظر أبو علي الجبائي، "المقالات"، ١١٦.

لأكثر من عشرين سنة كما أفصح عن ذلك في مفتتح كتابه(١)، ثم يبدأ الحسن بن أيوب بعرض مقالات فرق النصارى في المسيح(٢) كما يبين تكفير النصارى بعضهم لبعض(٣)، ثم يبدأ بنقد هذه المقالات. فيبدأ بنقد معتقد النصارى بالاتحاد(٤)، ثم نقد عقيدة النصارى في بنوة المسيح(٥)، وموضوع الخطيئة والآثام(٦)، ثم حشد الحسن بن أيوب الأدلة على بطلان ألوهية المسيح ويطالب النصارى بالحجة على هذه القضية المهمة حيث يقول في معرض ذلك: "ويا أيها القوم الذي هم ألو الألباب والمعرفة، حيث ينسبونه إلى الربوبية وينحلونه اللاهوتية، ويجعلونه خالق الخلق أجمعين وإلههم، بماذا ساغ ذلك لكم؟ وما الحجة فيه عندكم؟"(٧) وقد أطال الحسن بن أيوب في نقده ألوهية المسيح مقارنة بغيرها من المسائل، كما ناقش النصوص التي يستدل بها النصارى في ألوهية المسيح ووضح معناها الصحيح(٨)، وبين من خلال نصوص كثيرة من الإنجيل أن المسيح عليه السلام بشر وليس بإله(٩). كما توسع الحسن بن أيوب أيضاً في نقد التثليث حيث يقول في مقدمة نقده للتثليث: "ونسألكم عن واحدة نحب أن تخبرونا بها، وهي أصل ما وضعتموه من عبادة الثلاثة الأقانيم التي ترجع

(١) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ١٧.
(٢) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٢٧.
(٣) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٦٣.
(٤) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٥٨.
(٥) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٦١.
(٦) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٦٦.
(٧) الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٧١.
(٨) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ١٢٣.
(٩) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ١٠٩.

بزعمكم إلى جوهر واحد، وهو اللاهوت: ما هو؟ ومن أين أخذتموه؟ ومن أمركم به؟ وفي أي كتاب نزل؟ وأي نبي تنبأ به؟ أو أي قول للمسيح تدعونه فيه؟ "(١). وفي كل ما ذكره الحسن بن أيوب يبين فيه مخالفة النصارى للإنجيل، وقد ذكر ذلك في مواضع متعددة(٢).

القاضي عبد الجبار بن أحمد:

يعد القاضي عبد الجبار من أوسع رجال المعتزلة الذين ردوا على النصارى بشكل موسع، في كتابين من كتبه الأول هو كتاب: تثبيت دلائل النبوة، والثاني: كتاب المغني في أبوب التوحيد والعدل، أما ما ذكره عن النصارى في شرح الأصول الخمسة أو المحيط بالتكليف أو المختصر في أصول الدين فهو قليل جداً يتراوح ما بين سبع صفحات إلى نصف صفحة، وهو مختصر من المغني في أبوب التوحيد والعدل، لذلك سيكون حديثنا عن رد القاضي عبد الجبار على النصارى من خلال كتاب التثبيت والمغني، وسنتكلم عن كل كتاب من هذه بشكل منفصل، وما القضايا التي تناولها في كل كتاب من قضايا النصارى والرد عليهم.

أ -كتاب تثبيت دلائل النبوة:

يعد كتابه تثبيت دلائل النبوة الكتاب الأهم في رد المعتزلة على النصارى، فالكتاب في الأصل في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الموضوع الأهم في مناقشة النصارى، ومع ذلك فقد ضمَّن القاضي عبد الجبار مناقشاته للنصارى في هذا الكتاب قضايا متعددة. فقد بين القاضي عبد الجبار تأثير الديانات الوثنية على النصارى وهو الذي أكد عليه القاسم الرسي والجاحظ قبله(٣). كما بين

(١) الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ١٠٣.

(٢) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٥٤، وغيرها.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٦١، ١٦٩.

القاضي عبد الجبار أن ما عليه النصارى مخالف لدين المسيح(١)، حيث يقول: "هذه الطوائف الثلاث من النصارى أشد عالم الله تعظيماً للمسيح وتحققاً به وحباً له، ويدعون أنهم شيعته وأتباعه.. ولكنهم كذبوا عليه وبدلوا دينه وعطلوا وصاياه، وضاهوا بقولهم قول الذين كفروا من قبل"(٢). وبما أن قضية ألوهية المسيح قضية محورية في العقيدة النصرانية، فقد تكلم القاضي عبد الجبار عن مفهوم الابن في لغة الكتاب المقدس فقال: "إن الابن في اللغة العبرانية التي هي لغة المسيح تقع على العبد الصالح المطيع الولي المخلص، وأن الأب قد تقع على السيد المالك المدبر"(٣) ثم توسع في هذه القضية، كما ذكر نصوصاً من الإنجيل تبين أن المسيح رسول الله وليس إله(٤)، كما تكلم القاضي عبد الجبار عن ما يدعيه النصارى من صلب المسيح(٥)، كما بين مفهوم الإنجيل عند النصارى، وأنه ليس كتاب أنزل على المسيح فقال: "واعلم رحمك الله أن هذه الطوائف الثلاث من النصارى لا تعتقد أن الله أنزل على المسيح إنجيلاً ولا كتاباً بوجه من الوجوه، بل عندهم أن المسيح خلق الأنبياء وأنزل عليهم الكتب، وأرسل إليهم الملائكة، وإنما معهم أربعة أناجيل لأربعة نفر، كتب كل واحد منهم إنجيله في زمانه، وجاء من بعده فما رضي إنجيل غيره، وكان إنجيله أولى. وهم يتفقون في مواضع ويختلفون في مواضع، وفي بعضها ما ليس في بعض، وهي حكايات قوم رجال ونساء من اليهود والروم وغيرهم أنهم قالوا كذا، وفعلوا كذا، وفيها من المحال

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٠٨.
(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٠٨.
(٣) عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٢٠
(٤) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٢١.
(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٢٣، ١٣٨.

والباطل والسخف والكذب الظاهر والتناقض البيّن شيء كثير"(١). كما تكلم القاضي عبد الجبار عن القضايا ذات الصلة بعقيدة النصارى، مثل الاعتراف بالذنب عند القسيس، ووضع جُعل لتكفير الذنوب(٢)، كذلك تكلم عن المعجزات المدَّعى حصولها على يد الرهبان والقسس(٣) وغيرها.

ب -المغني في أبواب التوحيد والعدل:

خصص القاضي عبد الجبار بن أحمد القسم الخامس من كتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل للحديث عن الفرق غير الإسلامية، ووضع للنصارى فصلاً من هذا الكتاب، وما ذكره القاضي عبد الجبار في المغني عن النصارى يعتبر أقل شمولية مما ذكره في تثبيت دلائل النبوة، ولكن مع ذلك فما ذكره في المغني يعتبر مفصلاً مقارنة بغيره من المعتزلة كما سبق.

فقد أكد القاضي عبد الجبار ما أكده في تثبيت دلائل النبوة، وهو ما أكد عليه المعتزلة قبله وهو عدم معقولية معتقد النصارى بقوله: "واعلم أن الذي يجب أن يحكى من مذاهب النصارى مواضع، ويفصل بين ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، وبين ما يمكن تحصيله من مذاهبهم المتفق عليه والمختلف فيه، لأن ضبط جميع مذاهبهم يصعب، لكون مقالتهم مبنية على أصول غير معقولة، وعبارات لا تتحصل معانيها"(٤) كما تكلم عن مفهوم الابن في معتقد النصارى(٥)، كما تكلم عن

---

(١) عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٥٤.

(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٩٠.

(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ٢٠٢.

(٤) عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل". تحقيق محمود قاسم، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر)، ٥: ٨٠.

(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ٨٠.

اختلاف النصارى في الأقانيم الثلاثة(١) والصلب(٢) والاتحاد(٣)، ثم تفرع القاضي عبد الجبار في إبطال التثليث فقال في متفتح هذ الفصل: "أعلم أنا قدمنا من الدلالة على أن القديم واحد لا ثاني له في الحقيقة ما يدل على إبطال مذهبهم إذا حصل من مذهبهم على الوجه يكون خلافاً في المعنى، لأنهم إن قالوا إن الإله ثلاثة أقانيم ولم يرجعوا بذلك إلى ثلاثة ذوات مخصوصة بصفات لم يحصل خلافهم إلا في العبارة إذا رجعوا بالصفات إلى كونه تعالى عالماً حياً"(٤) ثم توسع القاضي عبد الجبار في ذلك. وتكميلاً لنقده للتثليث فقد تكلم عن إبطال الاتحاد(٥)، وغير ذلك من القضايا المتناثرة التي تكلم عنها القاضي عبد الجبار في رده على النصارى في كتابه المغني في أبواب التوحيد والعدل.

الحاكم الجشمي:

يعد كتاب الحاكم الجشمي "التهذيب في التفسير" هو أقرب كتب الحاكم الذي رد فيها على النصارى، ومع سعة التفسير إلا أن ما ذكره يعتبر نزر يسر جداً لا يكاد يُذكر، وجاء الرد على النصارى في سياق تفسير الآيات دون أن يكون ذلك في فصل أو مبحث خاص، وأكثر ما ذكره من رد على النصارى هو بطلان ألوهية المسيح، فمثلاً فقد قال الحاكم الجشمي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ﴾ [سورة

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ٨١.
(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ٨٤.
(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ٨٢.
(٤) عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ٨٦.
(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ١١٤.

المائدة:١٧]. فقال: "تدل على أن من النصارى من يقول المسيح ابن الله، وذلك أن منهم من قال الله اتحد بالمسيح فصار الناسوت لاهوتاً يجب أن يعبد ويتخذ إلهاً، فرد عليهم بأن من جاز عليه الهلاك والولادة لا يجوز أن يكون إلهاً"(١)، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾ [سورة المائدة:٧٥]. حيث نقل عن مقاتل قوله: "احتجاج من الله عليهم بأن سبيلهما سبيل سائر البشر في الحاجة إلى الطعام من حيث أنهما جسمان، وقد اختص عيسى مع ذلك بأن ولدته مريم، وفيه سمة الحدث، لأن الأجسام محدثة، وكل ذلك ينفي صفة الإلهية، وقيل كانا يأكلان الطعام عبارة عن الحدث، أي من يطعم ويحدث لا يكون إلهاً"(٢)، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [سورة مريم:٢١] فقال: "من تفكر ونظر فيه علم توحيد الله تعالى وقدرته ونبوة عيسى، وأنه عبد الله ورسوله، فأما هؤلاء فهم أدخلوا على أنفسهم الشبه، واعتقدوا الاعتقادات الفاسدة، لأن من يعرف الله بصفاته يعلم أنه يقدر على خلق الولد من غير أب، ويعلم أن كل جسم محدث، فعند ذلك يعلم أن عيسى مخلوق لله تعالى"(٣).

والملاحظ على سياقات الحاكم الجشمي في التفسير أنه لا يتعرض للتفصيل، كما نجده عند القاضي عبد الجبار بن أحمد، وإنما هي إشارات بسيطة فقط، بمعنى أنه لا يذكر الحجج الكلامية على التثليث أو بطلان الأقانيم أو الاتحاد، وربما أغفل ذلك

(١) الحاكم الجشمي، "التهذيب في التفسير". تحقيق عبد الرحمن السالمي (ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١٩)، ٣: ١٩١٨.

(٢) الحاكم الجشمي، "التهذيب في التفسير"، ٣: ٢٠٤٥.

(٣) الحاكم الجشمي، "التهذيب في التفسير"، ٦: ٤٥٤٦

قصداً، فقد اختطّ الحاكم الجشمي لنفسه في تفسيره منهجاً قد لا يتناسب معه الرد على النصارى كما نجده عند غيره في مصنفات المعتزلة المتخصصة في جانب الاعتقاد.

ركن الدين الملاحمي:

جاء ركن الدين الملاحمي بعد القاضي عبد الجبار بأكثر من مائة سنة تقريباً، وقد رد الملاحمي على النصارى ضمن كتابه المعتمد في أصول الدين، وقد استفاد من ردود المعتزلة قبله كما سيأتي بيانه قريباً، كما أكد على ما أكد عليه المعتزلة قبله من اختلاف النصارى اختلافاً شديداً في أصل معتقداتهم وعدم معقولية دينهم(١)، وقد وزَّع الملاحمي رده على النصارى على أربعة فصول حيث قال: "وأعلم أن الكلام عليهم في أربعة فصول، أولها: الكلام عليهم في الجوهر والأقانيم، وثانيها: الكلام في صفات الأقانيم هل هي خواص أم صفات أم ذوات، وثالثها: الكلام في الاتحاد، ورابعها: الكلام في كيفية الاتحاد"(٢)، وإن كان الكلام في هذه الفصول متداخل تقريباً؛ لكن الملاحظ أن الملاحمي لم يتكلم بالتفصيل عن ألوهية المسيح والثليث بشكل مباشر كما تكلم عن ذلك القاضي عبد الجبار. كما أن الملاحمي يذكر آراء النصارى وحججهم باختصار قبل الرد عليها مثل ذكره قول النصارى بالثلاثة أقانيم(٣)، وكذلك الفرق بين هذه الأقانيم(٤)، وأن كل واحد من هذه الأقانيم حيّ

(١) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين". تحقيق ويلفرد ماديلونغ (لندن: الهدى)، ٨٠٧.

(٢) ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨٠٨.

(٣) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨٠٨.

(٤) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٠.

ناطق[١]، كما ذكر الملاحمي اختلاف النصارى في اتحاد الكلمة بالمسيح[٢] وقولهم بأن المسيح جوهر من جوهرين[٣] وغير ذلك.

وغالب رد الملاحمي متوجه إلى نقد طبيعة الأقانيم الثلاثة والاتحاد وكيفيته. فمثلاً انتقد النصارى في حدهم الأقانيم بثلاثة أقانيم فقط، وأنه على حجج النصارى قد يلزم النصارى إلى الزيادة على هذه الأقانيم فيقول في ذلك: "إنكم قلتكم: هو واحد في الجوهرية ثلاثة في الأقنومية، فأثبتم العدد في ذاته من جهة الأقانيم دون الجوهر، فلولا أن هذا الجوهر مركب من هذه الأقانيم لما كان ثلاثة في الأقنومية وواحداً في الجوهرية، كالإنسان؛ فإنه واحد من جهة الإنسانية كثير من جهة أقانيمه التي هي الجسمية والحيوانية والتحرك بالإرادة والنطق، وليس يمتنع أحد وصف الإنسان بأنه مركب من معانٍ، فيلزم مثله في الباري على قولهم"[٤] وتكميلاً لهذه الحجة قال في موضع آخر: "ليس يلزم من كون الجوهر ذي الثلاثة أقانيم إلهاً أن يكون كل أقنوم إلهاً، كما أنه ليس يلزم أن يكون كل أقنوم من أقانيم الإنسان إنساناً"[٥].

كما انتقد الملاحمي قول النصارى إن المسيح جوهر من جوهرين فقال: "يقال لهم إن الأفعال الإلهية لم تكن أفعالاً له، وإنما فعلها الله تعالى معجزات له، وإنما نسبت إليه توسعاً، كما يقال: إن موسى عليه السلام فلق البحر، ولم يقتض ذلك أن فيه جوهراً إلهياً"[٦].

---

(١) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٢.

(٢) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٤.

(٣) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٦.

(٤) ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨٠٩.

(٥) ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٣.

(٦) ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٥.

لكن في العموم ما ذكره الملاحمي من رد على النصارى يعتبر غير شامل فهو توسع في الأقانيم واتحادها، ولم يفصِّل في ألوهية المسيح تفصيلاً يوازي كلامه في الاتحاد، ولم يفصِّل أيضاً في التثليث كذلك، ولا تظهر في ردوده الرجوع إلى نصوص النصارى الدينية.

المبحث الرابع: تقويم رد المعتزلة على النصارى

سبق في المبحث السابق الحديث عن أهم القضايا التي تناولتها مصنفات المعتزلة التي وصلت إلينا في موضوع الرد على النصارى، وفي هذا المبحث سنحاول إلقاء نظرة تقويمية لهذا الردود، مع التأكيد أنه ليس من أهداف الباحث الرد على النصارى، وإنما هو الحديث عن رد المعتزلة على النصارى وتقويمه، وسنجمل هذا التقويم من خلال النقاط التالية:

الاختصار والترتيب والانسيابية:

يلاحظ في مصنفات المعتزلة المتقدمة ككتاب الرد على النصارى للقاسم الرسي والجاحظ الاختصار الشديد وعدم الترتيب المنطقي في مناقشة النصارى، فالقاسم الرسي مثلاً يذكر أحياناً بعض شبه النصارى ولا يرد عليها، كاستدلال النصارى على الأقانيم الثلاثة بالشمس وضوئها وحرها ولا يرد عليها(١)، فهل هو تجاهلها فعلاً أو أن النص الذي وصل إلينا ناقصاً؟ وهذا يصعب الجزم به. وإذا أتينا إلى كلام أبي الجبائي في المقالات فهو قليل جداً، بل إن الكتاب في سياقه العام هو رد على الحشوية –كما سماهم– وجاء ذكر النصارى استطراداً وليس أصلاً. وكذلك رد الجاحظ فهو مختصر جداً، وأبرز ما فيه هو ألوهية المسيح، ويغلب عليه رد الشبهات أكثر من نقد العقائد، كما يظهر عدم الترتيب المنطقي لهذه الردود، وهو في الجاحظ أكثر منه في غيره، وهو المعروف بكثرة استطراداته.

(١) انظر القاسم الرسي، "الرد على لنصارى"، ٣٤.

وعندما ننتقل إلى رد الحسن بن أيوب –على اعتبار أنه من المعتزلة كما ذكره ابن النديم– فهو رد متقن ومرتب ترتيب منطقي وموسع في نفس الوقت، ويرجع سبب ذلك إلى خلفيته الدينية –كما سبق– هذا إضافة إلى طول تأمله في عقائد النصرانية التي استمرت كما يقول أكثر من عشرين سنة. أما كلام القاضي عبد الجبار بن أحمد في عقائد النصارى سواء في كتاب تثبيت دلائل النبوة أو المغني في أبواب التوحيد والعدل فهو كلام موسع ومرتب وشامل لكثير من عقائد النصرانية، ويرجع سبب ذلك إلى نضج التصنيف في تلك المرحلة مقارنة بالمرحلة المبكرة التي كتب فيها القاسم الرسي أو الجاحظ كلاهما في الرد على النصارى.

وعندما نأتي إلى رد ركن الدين الملاحمي فإن رده على النصارى كان مرتباً ومقسماً على فصول، يعرض فيه الشبهة ثم ينقضها، وأحياناً يذكر أقوال النصارى واختلافهم ثم يبدأ بنقضها. إلا أن رده غير شامل لعقائد النصارى الأساسية كما سبق بيان ذلك.

المنهج الكلامي في الرد على النصارى:

يعد المعتزلة أرباب علم الكلام، وهذا المشهور عنهم كما ذكر ذلك الشهرستاني في سياق حديثه عن المعتزلة قال: "ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حيث نشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها باسم الكلام"(١)، وقال الملطي –وهو من المتقدمين– لما ذكر المعتزلة قال: "أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم"(٢)، وفي سياق رد المعتزلة على النصارى أول ما يتبادر إلى الذهن في رد

(١) محمد عبد الكريم الشهرستاني، "الملل والنحل". (مؤسسة الحلبي)، ١: ٢٩

(٢) أبو الحسين الملطي، "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع". تحقيق زاهد الحسن الكوثري، =

المعتزلة على النصارى هو أن المعتزلة وظفوا المنهج الكلامي في الرد على النصارى، ولكن عند مطالعة مصنفات المعتزلة المتقدمة وخصوصاً الرد على النصارى للقاسم الرسي، والرد على النصارى للجاحظ فإن اللغة الكلامية غير ظاهرة، ولا يظهر من سياقات الرسي أو الجاحظ أنهما من المعتزلة أرباب الكلام، ويقال في ذلك ما كتبه الحسن بن أيوب –على اختلاف في نسبته للمعتزلة– فإن ما كتبه الحسن بن أيوب في رده على النصارى لا يظهر منه المنهج الكلامي ولا المصطلحات الكلامية.

وعندما ننتقل إلى ما كتبه القاضي عبد الجبار بن أحمد وخصوصاً في المغني؛ فإن اللغة الكلامية ظاهرة في سياقاته، ونراه يستخدم علم الكلام في محاجة النصارى في عدة قضايا، لذلك نصادف الكثير من المصطلحات المتداولة في علم الكلام في لغة القاضي عبد الجبار في رده على النصارى، فنراه في سياق إبطال التثليث يذكر مصطلح الجوهر والعرض والإرادة والمشيئة والقديم والمحدث والذات والصفات(١)

=

(القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث)، ٢٨.

(١) بما أن استخدام هذه المصطلحات في سياق الرد على النصارى جاء حسب مفاهيم علم الكلام؛ فإن تعريف هذه المصطلحات حسب علم الكلام ما يلي:

الجوهر: هو المتحيّز القائم بنفسه الذي لا ينقسم، وهو الجزء الذي لا يتجزأ من المادة، ولا يكون جوهراً إلا إذا كان جسماً، والجوهر لابد أن يحمل الأعراض.

العرض: هو الذي يعرض في الجوهر، وهو لا يقوم بنفسه، وسمي عرضاً لأنه يعرض ويزول كالألوان والطعوم والروائح والرحمة والسكون وغيرها.

الإرادة والمشيئة: عبارة عن معنى يوجب تخصيص الحادث بزمان حدوثة، وهي حالة توجب للحي حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه.

القديم: هو الذي لم يزل كائناً لا أول له، وأنه المتقدم على جميع الموجودات، ويجب أن يستغني عن موجود يوجده، ويجب الوجود له من غير علة.

المحدث: ما وُجد بعد عدم، أو ما لم يكن ثم كان.

=

وغيرها(١).

وعندما نأتي إلى ركن الدين الملاحمي فإن رده على النصارى شبيه جداً برد القاضي عبد الجبار بن أحمد في المغني من ناحية استخدام علم الكلام، فإن ما كتبه الملاحمي في رده على النصارى هو لغة كلامية خالصة يستخدم فيها الحِجاج الكلامي المعروف، إضافة إلى استخدام المصطلحات الكلامية، فنجده يستخدم مصطلح الجوهر(٢)، والذات والصفات(٣)، والصفة والموصوف(٤)، القديم والمحدث(٥) وغيرها.

الاستشهاد بالنصوص الدينية:

يعد الاستشهاد بالنصوص منهجاً مكمّلاً للشروط المنطقية في محاجَّة الخصوم سواء كانت هذه النصوص من نصوص الخصم كنصوص التوراة والانجيل في حال

=

الذات: كل ما يُعلم أو يخبر عنه بالاستقلال، والذات هي ما تدرك بالانفراد، أما الصفة أو الحال فلا تدرك إلا بالتبعية.

الصفات: هي الأوصاف وهي القول والكلام، كالقول: زيد عالم قادر حي، فأما العلم والقدرة والحياة فليست بصفات، وكذلك الحركات والسكون فليست بصفات –بناء على علم الكلام–. انظر سميح دغيم، "موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي" (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م)، ١: ٤٣٣، ١: ٧٨٢، ١: ٨١، ٢: ١٢٣٦، ٢: ١٠٢٢، ٢: ١١٧٩، ١: ٥٩٧، ١: ٦٨٧.

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ١١٤.

(٢) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨٠٩.

(٣) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٠.

(٤) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١١.

(٥) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٣.

محاجة النصارى أو نصوص القرآن في حال دفع الشبهة عن الإسلام، وعندما ننظر في مصنفات المعتزلة ومدى حضور النصوص فيها؛ فإننا نجد القاسم الرسي يستشهد بالكثير من نصوص القرآن في سياق رده على النصارى، أما الكتاب المقدس فقليل جداً، وإذا استشهد بنص من التوراة أو الإنجيل فإنما يذكره في المعنى غالباً(١)، وكثيراً ما يستشهد بنص الأمانة المعروف(٢) .....

(١) انظر القاسم الرسي، "الرد على لنصارى"، ٢٣، ٤٤، ٤٥، وغيرها.

(٢) الأمانة هي التي يلقبونها بشريعة الإيمان، وهي التي لا يتمّ لهم عيد ولا قربان إلاّ بها، وهي لا أصل لها في شرع الإنجيل ولا مأخوذة من قول المسيح ولا أقوال تلاميذه. وسببها أن أريوس أحد أوائلهم، كان يعتقد هو وطائفته توحيد الباري ولا يشرك معه غيره، ولا يرى في المسيح ما يراه النصارى؛ بل يعتقد نبوته ورسالته، وأنه مخلوق بجسمه وروحه، ففشت مقالته في النصرانية فتكاتبوا واجتمعوا بمدينة نيقية عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح آريوس مقالته فناظروه ونازعوه فطال تنازعهم، وانتهى أمر مجمع نيقية على نظم هذه الأمانة ونصها: "نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكل، مالك كل شيء، صانع ما يرى وما لا يرى، وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها، الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها، وليس بمصنوع، إله حق من إله حق، من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم، وخلق كل شيء، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد من روح القدس وصار إنساناً. وحبل به وولد من مريم البتول، وصلب أيام فيلاطس النبطي، ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب، وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء. ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه، روح محبته، وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا، وبجماعة واحدة قديسية جاثليقية، وبقيامة أبداننا، وبالحياة الدائمة إلى أبد الآبدين". انظر صالح الجعفري الهاشمي، "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل". تحقيق محمود عبد الرحمن قدح، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م)، ٢: ٤٩٩.

(١).

أما الجاحظ فأقل استشهاداً بالقرآن من القاسم الرسي، وكذلك أقل استشهاداً بالكتاب المقدس، ففي مواضع قليلة جداً استشهد بها الجاحظ بالكتاب المقدس(٢). وعندما نأتي إلى الحسن بن أيوب، وهو الذي خرج من دين النصارى، وهو الخبير في معتقد النصارى وكتبهم –فإنه وحسب الاستقراء– قد يكون من أكثر من استشهد بالكتاب المقدس، واستشهداته كثيرة جداً. ففي موضوع ألوهية المسيح على سبيل المثال قال: جاء في لسان المسيح: "إن الله إلهي وإلهكم، وأبي وأبيكم"(٣)، وقال في موضوع الساعة عن المسيح: "إن ذلك شيء لا يعلمه أحد من الخلق، ولا الملائكة المقربون، ولا الابن إلا الآب وحده"(٤) وغيرها كثير(٥). أما عبد الجبار بن أحمد في تثبيت دلائل النبوة فعلى كثرة المادة التي قدمها في الرد على النصارى –فإنه وعلى حسب الاستقراء– كان قليلاً جداً ما يستشهد بالقرآن، أما استشهاده بالكتاب المقدس فقليل أيضاً، وما يذكره من نصوص من الكتاب المقدس فيذكره بالمعنى دون التقيد بنص التوراة أو الإنجيل، فمن النصوص الذي يذكرها بالمعنى مثلاً قوله في موضوع ألوهية المسيح: "ولكن قد جاء عنه –أي المسيح– أنه كان يقول في الله أبوه، فيقول: أرسلني أبي، وقال لي أبي، ومثل هذا كثير"(٦)، وقال أيضاً في موضوع صلب المسيح: "إن النصارى واليهود جميعاً يدّعون فيلاطس الرومي ملك الروم أخذ المسيح

(١) انظر القاسم الرسي، "الرد على لنصارى"، ٣٦، ٣٩، وغيرها.

(٢) انظر الجاحظ، "الرد على النصارى"، ٧٢، ٧٣، ٧٧.

(٣) يوحنا [٢٠: ١٧].

(٤) مرقص [٣٢: ١٣].

(٥) انظر الحسن بن أيوب، "لماذا أسلمت"، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧ وغيرها كثير.

(٦) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١١٩.

يتظلم اليهود منه وسلمه إليهم، فحملوه على حمار وجعلوا وجهه إلى عجز الحمار، وجعلوا على رأسه إكليل شوك، وطوفوا به تنكيلا، وأنهم كانوا يقفدونه من ورائه ويأتونه من تلقاء وجهه فيقولون له: يا ملك بني إسرائيل من صنع هذا بك؟ سخرية منه"(١) وغيرها من النصوص القليلة التي يذكرها بالمعنى(٢). أما في المغني فقد سبق بيان أن القاضي عبد الجبار سلك المسلك الكلامي في نقده للنصارى في هذا الكتاب، لذلك يندر أن يورد نصاً من القرآن أو الكتاب المقدس، وإنما تغلب عليه اللغة الكلامية المعروفة(٣).

ومع موافقة ركن الدين الملاحمي للقاضي عبد الجبار في استخدام المناهج الكلامي؛ إلا أنه لا تظهر على نصوصه في الرد على النصارى الاستشهاد بالنصوص الدينية النصرانية كما هو رد القاضي عبد الجبار، إلا أنه استشهد بنص الأمانة المشهور في موضوعين ويُسميها التسبيحة(٤).

المبحث الخامس: أثر رد المعتزلة على النصارى في ردود المذاهب الأخرى

تعد مصنفات المعتزلة هي الأقدم في الرد على النصارى، وتمت كتابتها قبل ردود الأشاعرة وأهل السنة، وبما أن عبد الجبار بن أحمد متأخر نسبياً عن القاسم الرسي والجاحظ وغيره من المعتزلة؛ فقد حرص القاضي عبد الجبار في رده على المعتزلة أن يشير إلى ردود المعتزلة قبله، وينقل منها سواء تعلق ذلك بالرد على النصارى بشكل مباشر أو غير مباشر، فمثلاً أشار إلى ردود المعتزلة على النصارى في تثبيت دلائل النبوة حيث قال: "والرد عليهم –أي النصارى– فكثير، فمن ذلك كتاب

(١) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٢١.
(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١١٢، ١٣٢، ١٦٦.
(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ٥: ١٠٩، ١١١.
(٤) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٨، ٨١٩.

الجاحظ، وكتاب آخر له يعرف بالرسالة العسلية، ولأبي جعفر الإسكافي، ولأبي بكر أحمد بن علي بن الأخشيد قطعة حسنة في كتاب المعونة، ولأبي عيسى الوراق كتاب عليهم، ولأبي علي كتاب عليهم، ولأبي هاشم مسألة في البغداديات، وفي أصول ابن خلاد وفي شرحه، وفي الإيضاح لأبي عبد الله البصري رحمة الله عليهم أجمعين كلام عليهم"(١)، وجميع من ذكرهم القاضي عبد الجبار في النص السابق هم من المعتزلة.

كما أن القاضي عبد الجبار بن أحمد يحيل في المغني في سياق رده على النصارى إلى المعتزلة، فمثلاً: أحال إلى أبي علي الجبائي في موضوع الخلق عند النصارى(٢)، وكذلك في سياق إبطال التثليث(٣)، وأحياناً يقول: شيوخنا دون أن يسمي(٤)، كما أنه يحيل إلى الجاحظ مباشر كما في سياق الرد على التثليث(٥)، وكذلك في سياق الكلام على تسمية المسيح روحاً(٦)، وهو عمل ركن الدين الملاحمي أيضاً حيث يشير إلى رد المعتزلة حيث أشار إلى رد الناشئ الأكبر في أن آراء النصارى ترجع إلى الفلسفة اليونانية(٧)، وإلى أبي عيسى الوراق في اختلاف أقوال النصارى في الاتحاد(٨).

وعندما نستقرئ بعض المصادر التي كُتبت بعد مرحلة المعتزلة في الرد على

(١) عبد الجبار بن أحمد، "تثبيت دلائل النبوة"، ١: ١٩٨.
(٢) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبوب التوحيد والعدل"، ٥: ١١١
(٣) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبوب التوحيد والعدل"، ٥: ١١١.
(٤) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبوب التوحيد والعدل"، ٥: ٨٦، ٨٧، ١٠٩.
(٥) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبوب التوحيد والعدل"، ٥: ١٠٧.
(٦) انظر عبد الجبار بن أحمد، "المغني في أبوب التوحيد والعدل"، ٥: ١١٣.
(٧) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨٠٧، ٨٢١.
(٨) انظر ركن الدين الملاحمي، "المعتمد في أصول الدين"، ٨١٨.

النصارى، فإننا لا نجد احتفاءً برد المعتزلة على النصارى، ولا حتى إشارة إلى ردهم، إلا إشارة بسيطة عند البعض، فمثلاً أشار صالح الجعفري الهاشمي (ت٦٦٨هـ) –وقد صنفه البعض من الأشاعرة– في كتابه: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل إلى رد الجاحظ ورد عبد الجبار بن أحمد(١)، وفي المقابل –وحسب الاستقراء– لا يوجد إشارة لرد المعتزلة على النصارى في التمهيد للباقلاني (ت٤٠٣هـ) في الجزء المخصص للرد على النصارى، وكذلك في الرد الجميل للإلهية عيسى بصريح الإنجيل للغزالي (ت٥٠٥هـ) ولا في الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (ت٤٥٦هـ) ولا في كتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي (ت٦٧١) ولا في كتاب: الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة للقرافي (ت٦٨٤هـ) ولا في كتاب الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية للطوفي (ت٧١٦هـ) ولا في كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم (ت٧٥١هـ).

أما في كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (ت٧٢٨هـ) فقد أشار إشارة عابرة لكتاب القاضي عبد الجبار في تثبيت دلائل النبوة في سياق دلائل النبوة(٢)، دون ذكر لردود المعتزلة، مقارنة بذكر الحسن بن أيوب، فإن ابن تيمية يستوعب ما ذكره الحسن بن أيوب في كتابه الجواب الصحيح، ويثني عليه كما في قوله: "قلت: هذا آخر ما كتبته من كلام الحسن بن أيوب، وهو ممن كان من أجلاء علماء النصارى وأخبر الناس بأقوالهم، فنقله لقولهم أصح من نقل غيره. وقد ذكر في كتابه من الرد على ما يحتجون به من الحجج العقلية والسمعية، وما يبطل قولهم من الحجج السمعية والعقلية ما يبين ذلك"(٣)، مع العلم أن ابن تيمية لم يذكر

(١) انظر صالح الجعفري الهاشمي، "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل"، ١: ٦٣.

(٢) انظر ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٦: ٣٦٤.

(٣) ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٤: ١٨٢.

أن الحسن بن أيوب من المعتزلة.

إن ما ذُكر سابقاً من عدم الإشارة الكافية لرد المعتزلة على لنصارى في المصنفات اللاحقة يصعب تفسيره على وجه الدقة، وقد يكون من أحد أسبابه أن أغلب تلك المصنفات كانت مختصرة جداً وغير مستوعبة لشبه النصارى، إضافة إلى عدم إتقانها من الناحية المنهجية والفنية وقد سبق بيان سبب ذلك، وأن غالب تلك المصنفات إنما كتبت في بداية تصنيف العلوم الإسلامية. وإن قلنا إن كل مذهب –في الغالب– يكتفي بإنتاج أصحابه وعدم زج أسماء هم على خصومة معها في مواضيع وقضايا أخرى، أو لعدم رضاه بما كتبوا كحال بن قتيبة –وهو محسوب على أهل السنة– في رأيه في كتاب الرد على النصارى للجاحظ حيث قال: "ثم نصير إلى الجاحظ، وهو آخر المتكلمين، والمعاير على المتقدمين، وأحسنهم للحجة استثارة.. ويعمل كتاباً، يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فإذا صار إلى الرد عليهم تجوز في الحجة، كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون، وتشكيك الضعفة من المسلمين"(١)، وبغض النظر عن تقييم رأي ابن قتيبة في كتاب الجاحظ؛ إلا أن اكتفاء كل مذهب بآراء أصحابه(٢) –كما يفعل عبد الجبار نفسه وهو خاتمة المعتزلة مع أصحابه– فهو رأي وجيه.

(١) انظر عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، "تأويل مختلف الحديث". (ط٢، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩م)، ١١١، ١١٢

(٢) سبق بيان اكتفاء القاضي عبد الجبار في رده على النصارى بأقوال أصحابه من المعتزلة.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة السريعة في هذا الموضوع أعود لأسجل أهم النتائج التي انتهى إليها البحث في النقاط التالية:

–نتيجة لاختلاط النصارى وغيرهم بالمسلمين في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي؛ فقد وُجدت الحوارات والمناظرات بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات، وكان دافع المسلمين لهذه الحوارات هو الحفاظ على الإسلام من الشبهات المثارة من غير المسلمين، إلى جانب القيام بالدعوة إلى الإسلام بإثبات النبوة وإبطال الباطل بالأدلة والبراهين.

–تعد المعتزلة من أول الفرق الإسلامية التي انشقت عن مذهب أهل السنة والجماعة، وهم من أوائل من تكلم بالجدل وأسس لعلم الكلام، ومن أوائل الفرق الإسلامية تصنيفاً.

–ألف المعتزلة على امتداد تاريخهم العديد من المؤلفات في الدفاع عن الإسلام، من هذه المؤلفات ما كان موجهاً إلى الأديان الشركية كالمجوس والثنوية والمانوية والبراهمة والصابئة وغيرهم، ومن هذه المؤلفات ما هو موجه إلى أهل الكتاب والنصارى على وجه الخصوص.

–تنوعت مؤلفات المعتزلة في الرد على النصارى، منها ما هو مخصص للرد على النصارى، ومن هذه المؤلفات ما تضمن الرد على النصارى بين ثنايا مواضيع وقضايا أخرى.

–ناقش المعتزلة في مؤلفاتهم العديد من قضايا العقائد النصرانية، وتركزت هذه القضايا على القضايا المحورية في العقيدة النصرانية، وهي قضية ألوهية المسيح والاتحاد

والتثليث والصلب، كما تعرض المعتزلة لقضايا أخرى في النصرانية كدلائل النبوة، وتأثر النصارى بغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، واختلاف النصارى في عقائدهم وعدم اتفاقهم على عقيدة واحدة، كما تكلم بعض المعتزلة عن آداب الجدل مع أهل الكتاب ودفع الشبهات عن الإسلام وغيرها من القضايا.

-يظهر في كتب المعتزلة المتقدمة الاختصار الشديد، وعدم استيعاب الرد والمناقشة، كما يظهر في تلك المصنفات المتقدمة عدم الترتيب والانسيابية في عرض الأفكار والرد عليها. وهذا بخلاف المصنفات المتأخرة التي كانت أكثر إحكاماً من المصنفات المتقدمة.

-على أن المعتزلة هم أرباب الكلام إلا أن علم الكلام لم يظهر في كل ردود المعتزلة على النصارى، بل إن المؤلفات المتقدمة للمعتزلة لم يظهر فيها تأثير علم الكلام، وهذا بخلاف المصنفات المتأخرة فقد ظهرت فيها اللغة والمصطلحات الكلامية بوضوح.

-على أن مصنفات المعتزلة هي أقدم المصنفات في الرد على النصارى؛ إلا أنه لم يظهر أثر هذه المصنفات في ردود المذاهب الأخرى على النصارى، وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها عدم استيعاب هذه المصنفات لقضايا النصارى وعدم عمقها وخصوصاً المصنفات المتقدمة، كما أن اكتفاء كل مذهب بمصنفات أصحابه قد يكون أحد هذه الأسباب أيضاً.

فهرس المصادر والمراجع

الكتب:

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى. "طبقات المعتزلة". تحقيق سوسنة ديفلد. (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م).

ابن النديم، محمد بن إسحاق. "الفهرست". تحقيق أيمن فؤاد سيد. (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق حمدان الحمدان وآخرون. (ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٩م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". جمع محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤م).

ابن حجر، أحمد بن علي. "لسان الميزان". تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. (ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).

ابن خلاد، علي بن محمد. "طوالع الكلام كتاب الأصول". تحقيق كاميلا آدانغ وآخرون. (ليدن، دار بريل للنشر، ٢٠١١م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "تأويل مختلف الحديث". (ط٢، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩م).

الأشعري، أبو الحسن علي. "مقالات الإسلاميين". تحقيق نعيم زرزور. (ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م).

أيوب، الحسن. "لماذا أسلمت". تحقيق محمود النجيري. (ط١، الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م).

البغدادي، إسماعيل باشا. "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (اسطنبول: وكالة المعارف الجليلة).

البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد. "ذكر المعتزلة من كتاب المقالات –ضمن كتاب" فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة– ". تحقيق فؤاد سيد. (ط١، بيروت: المعهد الألماني

للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م).

البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد. "كتاب المقالات". تحقيق حسين خانصو وآخرون. (ط١، عمان الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠١٨م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "الحيوان". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "الرد على النصارى". تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "رسائل الجاحظ". تحقيق عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م).

الجبائي، أبو علي محمد. "المقالات". تحقيق أوزكان شمشك وآخرون.

الجشمي، المحسن الحاكم. "التهذيب في التفسير". تحقيق عبد الرحمن السالمي. (ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١٩).

الجشمي، المحسن الحاكم. "تحكيم العقول في تصحيح الأصول". تحقيق عبد السلام عباس الوجيه). (ط٢: صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٨م).

الجشمي، المحسن الحاكم. قطعة من "شرح عيون المسائل". تحقيق فؤاد سيد. (ط١، بيروت: المعهد الألماني للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م).

الخياط، أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد. "الانتصار والرد على ابن الراوندي". تحقيق دكتور بيبرج (ط٢، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م).

دغيم، سميح. "موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي". (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م).

الدمشقي، يوحنا بن منصور. "الهرطقة المائة"، (بيروت: الدار البولسية).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء" تحقيق شعيب الأرناؤط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

الرسي، القاسم بن إبراهيم. "الرد على النصارى". تحقيق إمام حنفي عبد الله. (ط١، القاهرة: دار الآفاق، ١٩٦٤م).

الزاهدي، نجم الدين مختار. "الرسالة الناصرية". تحقيق محمد المصري. (ط١، الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٩٩٤م).

الزركلي، خير الدين بن محمد. "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الزمخشري، جار الله بن عمر. "الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).

السكوني، أبو علي عمر. "عيون المناظرات". تحقيق سعيد عراب، (منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٦م).

الشرفي، عبد الله بن أحمد. "المصابيح الساطعة الأنوار تفسير أهل البيت عليهم السلام". تحقيق محمد قاسم الهاشمي وآخرون. (ط٣، اليمن صعدة: مكتبة الاراث الإسلامي، ٢٠١٢م).

الشرفي، عبد المجيد. "الفكر الإسلامي في الرد على النصارى". (ط٢، بيروت: المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م).

الشهرستاني، محمد عبد الكريم. "الملل والنحل". (مؤسسة الحلبي).

شيخو، لويس. "وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام". تحقيق الأب كميل حشيمه. (بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٨٧م).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "المختصر في أصول الدين –ضمن رسائل العدل والتوحيد–". تحقيق محمد عمارة. (ط٢، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "المحيط بالتكليف". تحقيق الأب جين يوسف اليوسوعي. (بيروت: المطبعة الكاثوليكية).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "المغني في أبواب التوحيد والعدل". تحقيق محمود قاسم. (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "تثبيت دلائل النبوة". تحقيق عبد الكريم عثمان. (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "شرح الأصول الخمسة". تحقيق عبد الكريم عثمان. (ط٣، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦م).

عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة". تحقيق فؤاد سيد.

(ط١، بيروت: المعهد الألماني للبحوث الشرقية، ٢٠١٧م).

عثمان، يوسف بن أحمد. "تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة". (ط١، اليمن صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، ٢٠٠٢م).

علي، محمد كرد. "خطط الشام". (ط٣، دمشق: مكتبة النوري، ١٩٨٣م).

اللكنوي، محمد عبد الحي. "الفوائد البهية في تراجم الحنفية". تصحيح وتعليق محمد بدر الدين الحلبي. (ط١: مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ).

الملاحمي، ركن الدين محمود بن محمد. "المعتمد في أصول الدين". تحقيق ويلفرد ماديلونغ. (لندن: الهدى).

الملطي، أبو الحسين محمد. "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع". تحقيق زاهد الحسن الكوثري. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث).

الهاشمي، صالح الجعفري. "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل". تحقيق محمود عبد الرحمن قدح. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).

الهاشمي، عبد الله بن إسماعيل. "رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلي عبد المسيح بن إسحاق الكندي". (لندن: مطبعة كفرو أور).

الدوريات

الطوسي، عبد الرحمن. "جهود أبي عيسى الوراق في مقارنة الأديان". مجلة الدراسات الدينية ١، (٢٠١٤م).

bibliography

Books:

Ibn Al-Murtada, Ahmed bin Yahya.. "Ṭabaqāt al-Mu'tazilah". Edited by Susanna Defeld. (Beirut: Al-Hayat Library Publishing House, 1960 AD).

Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq. "Al-Fihrist". Verified by Ayman Fouad Sayed. (London: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2009).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Al-Jawāb Al-Ṣaḥīḥ Li-Man Badal Dīn Al-Masīḥ". Investigation by Hamdan Al-Hamdan et al. (2nd edition, Riyadh: Dar Al-Asimah, 1999 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Majmū' al-Fatāwá". Collection of Muhammad bin Qasim. (Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 2004 AD).

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "Lisān Al-Mīzān". Verified by Abdel Fattah Abu Ghada. (1st edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002 AD).

Ibn Khallad, Ali bin Muhammad. "Ṭawāli' Al-Kalām Kitāb Al-Uṣūl" Investigation by Kamila Adang et al. (Leiden, Brill Publishing House, 2011).

Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim. "Ta'wīl Mukhtalif Al-Ḥadīth". (2nd ed. , Al-Maktab Al-Islami, 1999 AD).

Al-Ash'ari, Abu Al-Hasan Ali. "Maqālāt Al-Islāmīyīn".. Verified by Naeem Zarzour. (1st edition, Modern Library, 2005 AD).

Ayoub, Al-Hassan. "Li-Mādhā Aslamt ". Verified by Mahmoud Al-Najiri. (1st edition, Giza: Al-Nafeza Library, 2006 AD).

Al-Baghdadi, Ismail Pasha. "Hadīyah Al-'ārifīn Asmā' Al-Mu'allifīn Wa-Āthār Al-Muṣannifīn". (Istanbul: The Galilee Knowledge Agency).

Al-Balkhi, Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed. " Dhikr Al-Mu'tazilah Min Kitāb Al-Maqālāt - within the book "Faḍl Al-I'tizāl Wa-Ṭabaqāt Al-Mu'tazilah" - edited by Fouad Sayyed (1st ed. , Beirut: German Institute for Oriental Research, 2017 AD).

Al-Balkhi, Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed. "Kitāb Al-Maqālāt". Investigation by Hussein Khanso et al. (1st edition, Amman, Jordan: Dar Al-Fath for Studies and Publishing, 2018 AD).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr. "Al-Ḥayawān". (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr. "Al-Radd 'alá Al-Naṣārá". Verified by

Muhammad Abdullah Al-Sharqawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1991 AD).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr. "Rasā'il Al-Jāḥiẓ". Verified by Abdul Salam Haroun. (Cairo: Al-Khanji Library, 1964 AD).

Al-Jabbai, Abu Ali Muhammad. "Al-Maqālāt".. Investigation by Özkan Şemşek et al.

Al-Jashmi, Al-Muhsin Al-Hakim. "Al-Tahdhīb Fī Al-Tafsīr". Verified by Abdul Rahman Al-Salmi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubani, 2019).

Al-Jashmi, Al-Muhsin Al-Hakim. "Taḥkīm Al-'uqūl Fī Taṣḥīḥ Al-Uṣūl". Verified by Abdul Salam Abbas Al-Wajeeh. (2nd edition: Sana'a, Imam Zaid bin Ali Cultural Foundation, 2008 AD).

Al-Jashmi, Al-Muhsin Al-Hakim. Excerpt from "Sharḥ 'uyūn Al-Masā'il". Verified by Fouad Sayed. (1st ed. , Beirut: German Institute for Oriental Research, 2017 AD).

Al-Khayyat, Abu Al-Hussein Abdul Rahim bin Muhammad. "Al-Intiṣār Wa-Al-Radd 'alá Ibn Al-Rāwandī". Edited by Dr. Pieberg (2nd ed. , Cairo: Arab House Library, 1993).

Daghim, Samih. "Mawsū'at Muṣṭalaḥāt 'ilm Al-Kalām Al-Islāmī". (1st edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers, 1998 AD).

Al-Dimashqi, Youhanna bin Mansour. "Alharṭaqah Al-Mi'ah" , (Beirut: Dar Al-Paulsiyya).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Siyar A'lām Al-Nubalā'" edited by Shuaib Al-Arnaout. (3rd ed. , Beirut: Al-Resala Foundation, 1985).

Al-Rasi, Al-Qasim bin Ibrahim. "Al-Radd 'alá Al-Naṣārá". Verified by Imam Hanafi Abdullah. (1st edition, Cairo: Dar Al-Afaq, 1964 AD).

Al-Zahidi, Najm al-Din Mukhtar. "Al-Risālah Al-Nāṣirīyah". Verified by Muhammad Al-Masry. (1st edition, Kuwait: Publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documents, 1994 AD).

Al-Zirkli, Khairuddin bin Muhammad. "Al-A'lām". (15th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 2002 AD).

Al-Zamakhshari, Jar Allah bin Omar. "Al-Kashshāf 'an Ghawāmiḍ Al-Tanzīl Wa-'uyūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Ta'wīl". Verified by Adel Abdel Mawjoud and Ali Moawad (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998 AD).

Al-Sakuni, Abu Ali Omar. "'Uyūn Al-Munāẓarāt". Edited by Saeed Arab, (Tunisian University Publications, 1976 AD).

Al-Sharafi, Abdullah bin Ahmed. "Al-Maṣābīḥ Al-Sāṭi'ah Al-Anwār Tafsīr Ahl Al-Bayt 'alayhim Al-Salām ". Investigation by Muhammad Qasim Al-Hashemi and others. (3rd edition, Yemen

Saada: Islamic Heritage Library, 2012 AD).

Al-Sharafi, Abdul Majeed. "Al-Fikr Al-Islāmī Fī Al-Radd ‘alá Al-Naṣārá". (2nd edition, Beirut: Al-Madar Al-Islami, 2007 AD).

Al-Shahrastani, Muhammad Abdul Karim. "Al-Milal Wa-Al-Niḥal". (Al-Halabi Foundation).

Sheikho, Louis. "Wuzarā’ Al-Naṣrānīyah Wktābhā Fī Al-Islām". Verified by Father Kamil Hashima. (Beirut: The Pauline Library, 1987 AD).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. " al-Mukhtaṣar fī uṣūl al-Dīn - Within Rasā’il Al-‘adl Wa-Al-Tawḥīd” -. Verified by Muhammad Amara. (2nd edition, Cairo: Dar Al-Shorouk, 1988 AD).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. "Al-Muḥīṭ Bi-Al-Taklīf". Verified by Father Jean Youssef Al-Yousoui. (Beirut: Catholic Press).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. "Al-Mughnī Fī Abwāb Al-Tawḥīd Wa-Al-‘adl". Verified by Mahmoud Qasim. (Cairo: Egyptian General Institution for Authorship, News and Publishing).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. "Tathbīt Dalā’il al-Nubūwah". Verified by Abdul Karim Othman. (Beirut: Dar Al Arabiya for Printing and Publishing).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. "Sharḥ Al-Uṣūl Al-Khamsah". Verified by Abdul Karim Othman. (3rd ed. , Cairo: Wahba Library, 1996 AD).

Abdul-Jabbar, Abdul-Jabbar bin Ahmed. "Faḍl Al-I‘tizāl Wa-Ṭabaqāt Al-Mu‘tazilah". Verified by Fouad Sayed. (1st ed. , Beirut: German Institute for Oriental Research, 2017 AD).

Othman, Yusef bin Ahmed. "Tafsīr Al-Thamarāt Al-Yāni‘ah Wa-Al-Aḥkām Al-Wāḍiḥah Al-Qāṭi‘ah". (1st edition, Yemen Saada: Islamic Heritage Library, 2002 AD).

Ali, Muhammad Kurd. "Khiṭaṭ Al-Shām". (3rd edition, Damascus: Al-Nouri Library, 1983 AD).

Al-Laknawi, Muhammad Abd al-Hay. "Al-Fawā’id Al-Bahīyah Fī Tarājim Al-Ḥanafīyah". Correction and commentary by Muhammad Badr al-Din al-Halabi. (1st edition: Egypt, Al-Saada Press, 1324 AH).

Al-Malahmi, Rukn al-Din Mahmoud bin Muhammad. "Al-Mu‘tamad Fī Uṣūl Al-Dīn". Investigated by Wilfred Madelung. (London: Al-Huda).

Al-Malti, Abu Al-Hussein Muhammad. "Al-Tanbīh Wa-Al-Radd ‘alá Ahl Al-Ahwā’ Wa-Al-Bida‘". Verified by Zahid Al-Hassan Al-Kawthari. (Cairo: Al-Azhari Heritage Library).

Al-Hashemi, Saleh Al-Jaafari. "Takhjīl Min Ḥarf Al-Tawrāh Wa-Al-Injīl". Verified by Mahmoud Abdel Rahman Qadah. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998 AD).

Al-Hashemi, Abdullah bin Ismail. "Risālat ‘abd Allāh Ibn Ismā‘īl Al-Hāshimī Ilá ‘abd Al-Masīḥ Ibn Isḥāq Al-Kindī". (London: Kafro Press).

Periodicals:

Al-Tusi, Abdul Rahman. “Abu Issa Al-Warraq’s Efforts in Comparing Religions. ” (In Arabic). Journal of Religious Studies 1, (2014).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**Mnemonic and Studying Skills Among the Scholars of Hadith, and Some of Their Practical Applications** Dr. Saud bin Abed bin Salim Al-Harbi	11
2-	**The human features of orphan patronization: An objective study through the Prophetic Sunnah** Prof. Mohamed Sayed Ahmed Shehata	61
3-	**The Hadith of Abdullāh bn ‘Umar - may Allāh be pleased with me - on forbidding of al-Qaza - Hadith and Jurisprudence related study -** Dr. Ahmed bin Abdullah bin Abdulrahman Alhamdan	123
4-	**The venerable Companion Safiyya bint Al-Zubayr - may God be pleased with her - and her narrations** Dr. Mona Mohammed Mabkhout Al- Habshan	173
5-	**The Hadiths Narrated on Observing Two Raka’h Voluntary Prayers - Compilation and Study -** Dr. Salih bin Abdullah Mubarak Alzubaydi	231
6-	**Al- Mu’tazilah's Refutation of the Christians - An inductive-analytical study -** Prof. Khalid bin Abdulaziz Alsaif	297
7-	**Prophet’s (PBUH) nation and its evidence of his prophecy -Decennial analytical study -** Dr. Samia bint Yassin Al-Badri	357
8-	**Reincarnation between Hinduism and Buddhism - A comparative Analytical Study -** Dr. Nizar bin Talib bin Muhammad Issa Al-Ahmadi	405
9-	**Jurisprudential controls for the validity of giving compensation in competitions and examples of its contemporary applications - Applied original study -** Prof. Awad bin Humaydan Al-Harbi	459
10-	**The Jurisprudential Rulings Regarding the Foster Daughter - A Jurisprudential Study -** Dr. Saud ben Melouh Al-Enazi - Dr. Abdelkhalek Mohamed Ahmed	519

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

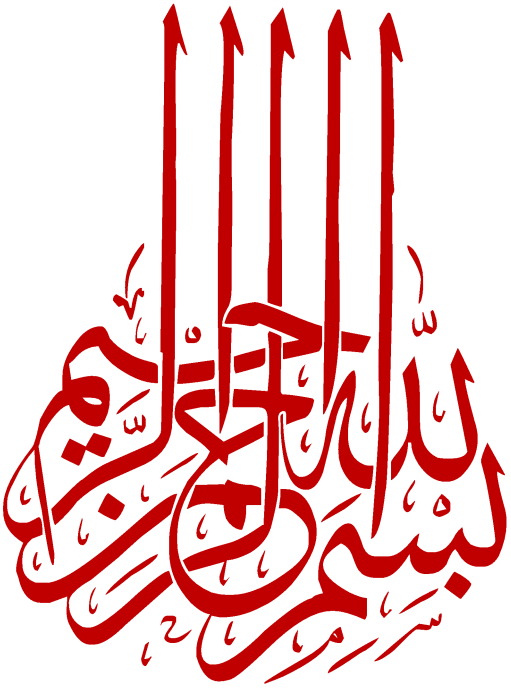
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

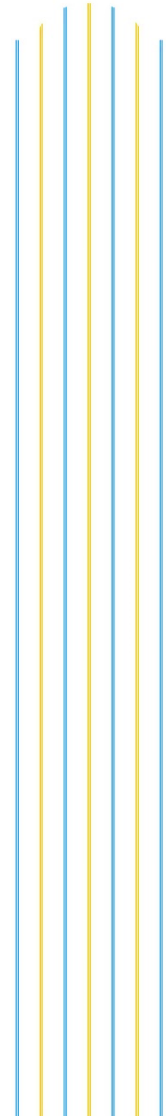

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (208) - Volume (2) - Year (58) - March 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (208) - Volume (2) - Year (58) - March 2024